

رواية المشهور  
أحمد السليم

# الهدف



[www.helmelarab.net](http://www.helmelarab.net)

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يحمي رجل واحد في سن (أدهم صبرى) كل هذه المهارات .. ولكن (أدهم صبرى) حقق هذا المستحيل ، واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذى أطلقته عليه إدارة المخابرات العامة لقب (رجل المستحيل) .

د. نيل فاروق

## ١ - انهيار ..

تفجرت عشرات القنابل في رأس (منى) . وهى تستعيد وعيها فى بطن . داخل شقة صغيرة ، فى الطابق التاسع من نهاية كهرو ، فى قلب مدينة (ريودى جانيرو) البرازيلية ، وراح أعصار من الألم يعصف بمخها داخل جمجمتها ، وعقلها يستعيد شريطاً مريغاً من الذكريات ، التى انتهت بها إلى هذا الموقف ..

ذكريات تلك العملية ، التى أسندها إليها مدير المخابرات المصرية ، للإيقاع بالمفكر الإسرائيلى فى (البرازيل) (ميخائيل ليفى) ، الذى أسندت إليه دولته مهمة الإشراف على مكتب (الموساد) هناك . وراح يستغل خبراته الشيطانية ، وحصانته كمفكر ، فى توجيه الضربات ، ومحاربة رجال المخابرات المصرية ، وكل أصحاب المصالح المصرية فى (البرازيل) ..

ونجحت (منى) فى جذب انتباه (ليفى) ، عن طريق هوايته ، فى جمع العملات الأثرية ، ولكن (ليفى) كشف اللعبة ، وبدأ فى مطاردة (منى) ، من خلال مفتش شرطة مرتش ، يدعى (لوبيز) ، وكاد يوقع بها ..

وفجأة ظهر (أدهم صبرى) ، وانضم إليها ، وقلب كفة الأمور مرة أخرى ..

ولكن (ليفى) لم يتوقف ، وإنما استغل مرة أخرى علاقته بالمفتش (لوبيز) ، الذى ألقى القبض على (منى) ، بتهمة التحال شخصية (اليزابيث ويستون) البريطانية ، ثم دفعها إلى الفرار ، لتصبح هاربة من العدالة ، وتركها لرجال (ليفى) ، الذين ألقوا القبض عليها ، وحملوها إلى السفارة الإسرائيلية ، لتصبح فى قبضة (ميخائيل ليفى) ، الذى يحمل لقب (السلطان) ..

وجن جنون (أدهم صبرى) ..  
وفى ليلة واحدة ، اقتحم (أدهم) قسم الشرطة فى (برازيليا) ، وحطمه تماما ، وهاجم (لوبيز) فى منزله ، وهشم أنفه ويده ، ثم النقل إلى السفارة الإسرائيلية ..  
وكانت ليلة ليلاء ، بالنسبة للسفارة الإسرائيلية ، التى أصيب رجال أمنها بالجنون ، وهم عاجزون عن اقتناص رجل واحد ، اقتحم سفارتهم بضجة لا حدود لها ، وراح يعيش الفساد فى كل ركن فيها ، وكأنما يتجول وحيدا ، دون ضابط أو رابط ..

ثم استولى (أدهم) على كل مجموعة العملات الأثرية ، التى يمتلكها (ليفى) ، والتحل شخصية هذا الأخير ،

وحرر (منى) ، ثم غادر الاثنان السفارة سالمين ..  
وهنا تدخل الأمريكيون ..

أرسلوا (برونو كيلرمان) ، واحدا من أنكى رجالهم ، فى (أمريكا الجنوبية) كلها ، لحماية السفارة الإسرائيلية ، ومتابعة العملية لحسابهم ..

ولم يبق هذا أبدا - (ليفى) ، فراح يتنافس مع (برونو) ، لمعرفة أيهما الأنكى والأكثر خبرة ، مما تسبب فى حدوث بعض التخبط ، الذى ساعد (أدهم) و (منى) على الفرار ، على الرغم من تدخل رجال (ليفى) ، و (لوبيز) وشرطته ، و (باخوس) و (زيليا) ، اللذين استدعاهما (ليفى) من (ريودى جانيرو) ، للقاء (أدهم) و (منى) ، فى طريق فرعى صغير ..  
وحدث اللقاء ..

وكان أعنف مما يمكن تصوره ..  
لقد نصف (باخوس) سيارة (أدهم) و (منى) ، ففقدت هذه الأخيرة وعيها ..  
وكان هذا آخر ما تذكره ..

لم تكن تعلم أن (أدهم) قد دخل فى صراع مع (باخوس) ، انتهى بمصرع هذا الأخير ، فى حين نجحت (زيليا) فى الوصول إليها ، واختلطتها وهى فاقدة الوعي ، وانطلقت بها إلى (ريودى جانيرو) ، فى نفس الوقت الذى دخل فيه (أدهم) فى قتال جديد ، مع (لوبيز) ورجاله ،

انتهى بقتيلة . ألقاها أحد رجال (لوبيز) على (أدهم) ..

وبأطنان من الصغور تنهار على رأس الرجل ..

رجل المستحيل (\*) ..

كل هذا الجزء الأخير لم تكن تعلمه (منى) ..

بل لم تكن تعلم حتى أين هي ..

كل ما أدركته . عندما استعادت وعيها . وفتحت عينيها

في بطن . هو أنها راكدة على فراش صغير . ومعصماها

مقيدان أمامها . وعلى مقربة . منها تجلس فتاة جميلة .

قمحية البشرة . سوداء الشعر ناعته . تمسك سماعة

هاتف . وتتحدث بالبرتغالية إلى شخص ما . والحديث

يلور عنها هي ..

عن (منى) ..

وبسبب تلك المطارق . التي تواصل طرق جمجمتها في

الداخل . لم تستطع (منى) تمييز الحديث جيدا . فعاتت

تغلق عينيها . وهي تقول لنفسها في صمت :

- لا بأس .. فلأستعد نشاطي أولاً .

تركت جسدها يسترخي عدة دقائق أخرى . متظاهرة

بأنها لم تستعد وعيها بعد . وشعرت بـ (زيليا) تقترب

منها . بعد أن انتهت من محادثتها . ثم تقول بلفتها

البرتغالية . ذات النكته البرازيلية . واللهجة الساخرة :

(\*) لمزيد من التفاصيل . راجع الفصلين : (مسير للخطر) .

و (قبضة السفاح) . المقامرتين رقم (٨٨) و (٨٩) .

- يبدو أنني مضطرة للعب دور جليسة الأطفال . حتى

يصل (دان) . لتسلم هذا الطرد ..

ثم ابتعدت مرة أخرى . وبلغ صوتها مسامع (منى) .

وهي تستطرد :

- اتعظّم أن يكون (ياخوس) قد نجح بدوره في قتل

الرجل الآخر . فسيكون من الطريف أن تستقل متفافة

سنيور (ليفي) السخية هذه المرة . لنقضي إجازة ممتعة

على شواطئ (أوريا) .

وراحت أصوات المطارق تنخفض في بطن . داخل

رأس (منى) . وهي تقول لنفسها :

- لا تتعادي في أحلامك أيتها الحكيمة . فلو أن أحدا

سيلي مصرعه . في هذا القتال . فهو حتماً ليس (أدهم)

بإذن الله .

وتركت جسدها يسترخي مرة أخرى . دون أن تدري أن

صغور الجبال كانت تنهار على رأس زميلها ..

على رأس (أدهم) ..

(أدهم صبري) ..

\*\*\*

سقطت القنبلة على قيد متر واحد من (أدهم) . فترجع

واتطلق يحدو . ولكن القنبلة انفجرت في ممرعة . ودفعته



موجة تضاعفها إلى الأمام ، وقذفت به ثلاثة أمتار ، ثم ألقت أرضاً في قسوة ..

ثم دوى ذلك الارتجاج القوى ، ورأى (أنهم) أطنائاً من الصخور تهوى على رأسه ، من أعلى الجبل ..

وعلى الرغم من ذلك الدوار ، الذي سيطر على كيانه كله ، والجراح التي انشرت في جسده بأفعله ، امتجع إرادته القولاذية ، ودفع نفسه دفعة أخيرة ، نحو شق ضخم ، في قاعدة الجبل الذي أمامه مباشرة ..

وسقطت الصخور أطنائاً ..

وصرخ (لوبيز) في الجندي المتبقي لديه :

- تراجع .. أسرع ..

قالها وهو يعدو بكل قوته ، نحو السيارة التي أتى بها ، ومن خلفه يحدث التهاب ، وتتصاعد الأتربة في سحابة ضخمة هائلة ..

واستغرق كل هذا دقائق ثلاثاً ، بدت أشبه بدهر كامل ، قبل أن يتوقف التهاب الصخور ، وتتطلق سحابة الغبار والأتربة وحدها في صمت ..

وسعل (لوبيز) في عنف ، وهو يلوح بذراعه المملعة في قوة ، محاولاً إبعاد الغبار عن وجهه وعينه ، وهو ينادي الجندي :

- (بابلو) .. أين أنت ؟ .. أين أنت أيها الغبي ؟ ..

جاوبه صمت مطبق ، يقطعه بين لحظة وأخرى سقوط حجر صغير ، ثم لم تثبت سحابة الغبار أن انقشعت ، وأصبحت الرؤية واضحة ، قرأ الجندي ساقطاً على وجهه ، وقد حطمت الصخور ظهره وعنقه ، وقتلته على الفور ، في حين امتد سقوط الأحجار والصخور لسنة أمتار ، حتى قاعدة الجبل ..

ولتوان (راح (لوبيز) يخفق في ذلك المشهد أمامه ، ثم لم يلبث أن صرخ فجأة :

- لقد نلني مصرعه ..

انطلق يضحك ويقهقه كالمدحبول ، ثم اندفع نحو سيارة الشرطة ، والنقط مسامع هاتف اللاسلكي داخلها ، وضبطه على موجة خاصة ، قبل أن يهتف :

- سنيور (برونو) .. هل تسمعني يا سنيور (برونو) ؟

مرت لحظة من الصمت ، قبل أن يأتيه صوت غاضب ، يقول :

- بل أنا (ليلي) أيها الحقيير .. لحساب من تعمل يا (لوبيز) ؟

ارتبك (لوبيز) ، وقال مضطرباً :

- لحسابك بالطبع يا سيدى السفير .. لقد أخبرنى  
ستبور (برونو) أنك طلبت منه تولى العملية كلها .  
قال (ليلى) فى غضب :

- لن يقدعى أسلوك هذا يا (لوبيز) ، ولكن هيا ..  
سنصلى حساباتنا فيما بعد .. المهم أن تبلغنى الآن  
ما لديك .. هل ألقى القبض على الرجل ؟

تردد (لوبيز) لحظة ، ثم قال :

- لقد .. لقي مصرعه يا سيدى .

صرخ (ليلى) كالمجنون :

- لقي مصرعه ؟! .. هل قتلته أيها الوغد ؟ .. من  
أمرأك بهذا ؟ .. لقد سرق عملاى الأثرية كلها ، وقد  
أفقدنا مصرعه .. أيها الغبي الحفيظ .. سأقطع عنقك لو  
لم أستعد كنزى كله .

شحب وجه (لوبيز) فى شدة ، وهو يقول :

- لم أقتله يا سيدى السفير ، بل قتله انهيار جبلى .. ثم  
إن الفتاة لم تلق مصرعها ، وسأبحث عنها جيدا ، فقد  
تعرف الموضع ، الذى أخفى فيه ذلك الرجل كنزك ، و ...  
قاطعه (ليلى) فى سخط :

- الفتاة لدى الآن .. لا تقلق نفسك بشأنها ، ولكن  
أخبرنى .. أنت والى من مصرع ذلك الشيطان ؟

ألقى (لوبيز) نظرة أخرى على أطنان الصخور ، التى  
تستقر عند سفح الجبل ، قبل أن يقول فى حزم :

- ليست لدى فرة شك واحدة يا سيادة السفير .  
وعاد يلقي نظرة أخيرة على الصخور ، التى بنت له  
أشبه بقبر ..

قبر رجل المستحيل ..

\*\*\*

أخيرا توقفت تلك المطارق ..

وعمدت العاصفة ، فى رأس (منى) ..

وعلى قيد متر واحد منها ، جلست (زيليا) أمام مائدة  
صغيرة ، تنظف مسندها ، وتخطط لرحلتها القادمة إلى  
(أوروبا) ، بعد أن يصل (بان) ، ويتسلم (منى) ، وتقبض  
هى مكافأتها ..

واختلست (منى) النظر إليها ، وهى تقول لنفسها :  
- أخطأت عندما قيدت معصنى أمامى أيتها البرازيلية  
الحصاة .. كان ينبغى أن يكونا خلف ظهري ، وأن تقيدى  
لدى أيضا .

ثم استجمعت قوتها ، ولقزت عن الفراش الصغير دفعة  
واحدة ، ثم انقضت على (زيليا) ، وأحاطت عنقها  
بفراصها من الخلف ، وهى تقول :



قاطعتها (منى) ، وهي تركل الممسوس من يدها بعيدا ، غافقة .  
 - خطأ .. لا تصدى البضائع ، قبل فحص ثيابها .

- مظرة أيتها البرازيلية .. لقد سمعت البقام هنا .  
 فوجئت (زيليا) بالهجوم ، فسقطت مع (منى)  
 ومسحسها أرضا ، وشعرت بضغط ثراعى (منى) على  
 عنقها ، فهتكت بصوت مختلق :  
 - يؤسفنى هذا .  
 ثم مالت بجسدها إلى الأمام فى أليونة ، وألقت جسد  
 (منى) عن ظهرها ، مستطردة :  
 - ولكن ما باليد حيلة .. إننى أتمسك ببقائك .  
 سقطت (منى) على ظهرها ، ولكنها قفزت واقفة على  
 قدميها فى مرونة وخفة ، ورأت (زيليا) تلتقط مسحسها ،  
 قائلة :  
 - والآن هل سأضطر إلى ترتيب جيبهتك بثقب أنيق ،  
 أم .. ؟  
 قاطعتها (منى) ، وهي تركل الممسوس من يدها بعيدا ،  
 غافقة :  
 - خطأ .. لا تصدى البضائع ، قبل قبض ثمنها .  
 ثم أعقبت ركلتها بأخرى ، فى ألف (زيليا) تمانا .  
 مستطردة :  
 - ولا تستهينى بها أيضا .  
 تفجرت السماء من ألف (زيليا) ، التى صرخت فى  
 غضب شديد :



- أيتها الحقيبة .. إنك تشوهين جمالى .

ثم اندفعت تحاول التقاط مستسها مرة أخرى . ولكن  
(منى) أسرعته إليه . وركلته فى قوة . فاندفع أسفل  
الفرش الصغير . واندفعت خلفه (زيليا) . وهى تصرخ :  
- استدفعين لمن هذا .

وثبتت (منى) فى رشاقة . وركلتها فى وجهها مرة  
أخرى . ثم هوت بقبضتها على رأسها ..  
وسقطت (زيليا) ..

سقطت لحظة واحدة . ثم نهضت والغضب يطل من كل  
خلجة من خلجاتها . وقالت بشراسة مخيفة :  
- فليكن .. لن أستقدم المعصين .

واستلقت من طيات ثيابها خنجرًا ماضيًا . أمسكته  
بقبضتها فى وحشية . وتنفذت نحو (منى) ..  
مستطردة :

- فلنر مهارتك فى الدفاع عن نفسك . وأنت مقيدة  
المعصين . أمام سلاح أبهى .

تراجعت (منى) فى حذر . و (زيليا) تقترب منها أكثر  
وأكثر . حتى التصل ظهرها بالحائط فصرخت (زيليا) :  
- الموت لك .

وانقضت عليها فى غضب هائل ..  
وهوت بخنجرها على قلبها .

\*\*\*

## ٢ - حلقة الصراع ..

هوى خنجر (زيليا) . وهو يستهدف قلب (منى)  
تمامًا . إلا أن قدم (منى) تحركت بسرعة أكبر . ومرونة  
أكثر . وارتفعت لتركل يد (زيليا) . قبل أن يصل إليها  
الخنجر . فاطاحت به فى علف . ثم هبطت قدمها إلى  
موضعها . وقبل أن تلمس الأرض . كانت القدم الثانية  
ترتفع . لتركل وجه (زيليا) فى قوة . ثم تعود أيضا إلى  
موضعها . وتفسح المجال للأولى . لترتفع وتركل صدر  
(زيليا) ..

وكان الهجوم مباغتًا وعنيفًا ومتصلًا . حتى أن (زيليا)  
لم تجد وسيلة لصدّه . وهى تتلقى الركلات . فى أنفها .  
وفكها . وصدرها ومعنتها . فى سرعة وتتابع . أجبرها  
على التراجع فى ألم وحلق . حتى ارتطم ظهرها بذائفة  
الحجرة . فصرخت وهى تختطف قائمًا معدنيًا ثقيلًا .  
وترفعه بكل قوتها :

- أيتها المصرية الحقيبة .

وقبل أن تهوى بالقائم المعدنى على رأس (منى) .  
ارتفع قدام هذه الأخيرة فى آن واحد . وانضمت ركبتيها



إلى صدرها ، ثم انفردتا ، لترتطم فئماها به ( زيليا ) بكل قوتها ..

وكانت الضربة من العنف ، بحيث ضربت ( زيليا ) في زجاج النافذة ، الذي تهشم يدوي مكتوم ، قبل أن يندفع جسد ( زيليا ) معه إلى الخارج ..

وجعلت عينا ( زيليا ) في رعب ، وحاولت أن تتشبث بحافة النافذة ، إلا أن كفها انزلقا ، فهوت من الطابق التاسع ، وهي تطلق صرخة رعب مدوية ..

وتراجعت ( منى ) ..

تراجعت وهي تلهث تعباً وانفعالا ، وتتعمم :

.. لم أكن أرغب في هذا حقا ..

ثم تحركت في سرعة ، واتجهت إلى الخنجر ، الذي سقط من ( زيليا ) ، والتقطته ، وراحت تقطع به قيود معصمها في صعوبة ، حتى تحررت ، فهشفت في ارتياح :

.. جمداً له ..

ألقت نظرة سريعة من النافذة ، على شوارع ( ريودي جانيرو ) ، التي ازدحمت بالمارة ، في تلك الفترة ، التي تكثر فيها الاحتفالات والمهرجانات ، ثم أسرع نحو الباب ، قائلة :

إذن فأنا في ( ريودي جانيرو ) .. ترى أين ( أدهم ) الآن ، وما الذي ..

قبل أن تتم عبارتها ، كانت قد فتحت الباب ، فتسمرت في مواجهة الرجال الثلاثة ، الذين يقفون خلفه ، والذين تطلعون إليها في برود ، قبل أن يقول أحدهم بالأمريكية :

.. من ( منى توفيق ) .. أليس كذلك ؟

ولم يكذب ينطقها حتى رفع الرجال خلفه مستسبهما في وجهها ..

وبدأت جولة جديدة ..

★ ★ ★

تحرك ( مخايليل ليلي ) بعصبية شديدة ، داخل حجرته بالمسفارة الإسرائيلية ، وراح يداعب لحيته القصيرة بحركات حادة ، ويعدل كل لحظة وأخرى تلك العصابة السوداء ، التي تغلظ عينه اليسرى ، وهو يتحدث إلى نفسه ، قائلا :

.. إذن فقد لقي ذلك الشيطان مصرعه ، تحت وابل من الصخور ، قبل أن أتأكد من شخصيته ، أو استعيد عملائي الأثرية .. كم أبيض ( لوبيز ) هذا .. لست أدرى حتى لماذا نحفظ به ، وتدفع له كل هذا الراتب الشهري ، على الرغم من غيابه ١٢

ثم توقف أمام نافذة حجرته ، مستطردا :  
- الأمل الوحيد إذن هو في استعادة الفتاة ، وإجبارها  
على الإفصاح عن مكان مخبأ العملات ، أو ...  
قاطعه صوت طرقات على باب حجرته ، فصاح في  
حدة :

- لست مستعدا لاستقبال أحد الآن .  
وعلى الرغم من هذا ، فقد دفع الطارق باب الحجرة ،  
ودلف إليها في هدوء ، واعتقد حاجبا (ليفى) فى غضب ،  
قائلا :

- ما هذا بالضبط ؟ .. من أعطاك الحق فى اقتحام  
حجرتى دون استئذان يا مستر (برونو) ؟  
اتجه (برونو) فى بروء إلى المقعد المقابل للمكتب ،  
وهو يقول :

- لقد طرقت الباب .  
صاح (ليفى) فى غضب :  
اسمع يا هذا .. لو أن بولتك لا تهتم بالقواعد  
الدبلوماسية ، فأنا ..

قاطعه (برونو) بغثة :  
- أوجد هاتف فى سيارة (دان جوريل) ؟  
تطلع إليه (ليفى) فى دهشة ، قبل أن يقول فى حدة :

- ما الذى يعنيه هذا السؤال ؟  
هز (برونو) كتفيه ، وقال :  
- كنت أتسأل عما إذا كان بإمكانك الاتصال به الآن ،  
قبل أن يبلغ (ريو) .  
سأله (ليفى) فى عصبية :  
- ولماذا أتصل به ؟

أجابه (برونو) ، وشفتاه تجملان ابشامة غامضة :  
- حتى لا يضيع وقته فى السفر إلى (ريو) بلا طائل .  
ازداد التقاء حاجبى (ليفى) فى شدة ، وهو يقول :  
- اسمع يا مستر (برونو) .. أعلم أن تفوقنا بحذق ،  
ولكن هذه الفتاة تهتمنا ، بأكثر مما تهتمكم أيها  
الأمريكيون ، ومن الطبيعى أن ..

لوح (برونو) بيده مقاطعا ، وقال :  
- لا داعى للشرح يا مستر (ليفى) .. لقد انتهى الأمر  
تقريبا .

قال (ليفى) فى حدة :  
- قلت لك : إننى أرفض لقب (مستر) هذا .. خاطبني  
بلقب (سيادة السفير) .

أطلق (برونو) ضحكة ساخرة ، قبل أن يقول :  
- فليكن يا سيادة السفير .. لقد انتهى الأمر تقريبا .

قال (ليفى) فى حذر قلق :

- ماذا تعنى ؟

ارتسمت على شفتى (برونو) ابتسامة واثقة مزهوة ، وهو يقول :

- الفتاة لدينا الآن .

انسعت عين (ليفى) ، وهو يصرخ :

- ماذا ؟ .. هل .. هل ..

ضحك (برونو) فى شماته ، وهو يجيب عن السؤال ، الذى لم يفلح (ليفى) فى الإقالة :

- نعم يا سيادة السفير .. هذا واحد من فوائد الكمبيوتر . الذى ترفض الاعتراف بتفوقه ، فى هذا العصر .. إنكم تراقبون هاتفى الخاص ، وأنا أعلم هذا جيدا . ولكن هذا لم يعنى من توصيل جهاز الكمبيوتر الخاص بى بالهاتف ، ونقل رسالة إلى كمبيوتر زملاء ، فى (ريوى جانيرو) .. أبغثهم فيها بعنوان صديقك (زليا) ، وظللت منهم الذهاب إلى شقتها . فى الطابق التاسع . واستعادة الفتاة منها ، قبل وقت طويل من وصول (دان) إلى (ريوى) .

احتقن وجه (ليفى) فى شدة ، وهو يقول :

- هل أسر رجالك الفتاة ؟

أوما (برونو) برأسه إيجابيا ، ونطلع إلى ساعته ، قبل أن يجيب فى شماته ، وابتسامة ظافرة تتألق على شفتيه :

- نعم .. إننا نسير عادة على خطة دقيقة . كل خطواتها محدودة مسبقا ، وطبقا لهذه الخطة . المفروض أن تكون بين أيديهم الآن .

هتف (ليفى) :

- المفروض ؟!

ثم اتجه إلى مكتبه . والنقط سماعة هاتفه . مستطردا فى حقيق :

- هذا يعنى إذن أنك لم تتلق رذا إيجابيا «نهم بعد .. من يدري إذن يا رجل ؟ .. ربما لم يظفر رجالك بالصيد بعد . وضغط أزرار الهاتف فى سرعة ، وهو يردد :

- وهذه فرصتى .

لم يدر (برونو) بمن يتصل (ليفى) ، فى هذه اللحظة ، ولكنه شعر فى أعماقه بخوف .

خوف مبهم ..

\*\*\*

من المؤكد أن العمل لفترة طويلة ، مع رجل مثل (أدم صبرى) ، تورث المرء ختمًا خبرات جديدة ، ومهارات واسعة ..



و (منى) أكثر من عمل إلى جوار (رجل المستحيل) ..

وأكثر من اكتسب منه خبرات جديدة ..

ومهارات مختلفة ..

وأهم ما اكتسبته (منى) .. هو قدرتها على الاستجابة

بسرعة أكبر ، عندما تتعرض لخطر ما ..

وهذا ما أثبتته الأحداث ..

لقد فتحت الباب ، ورأت أمامها الرجال الثلاثة ، واثنان

منهما بصوبان إليها مستسبهما ، فتراجعت بحركة

مريعة ، وصغقت الباب في وجوههم بقوة ، ثم انهبطت

أرضا ، في نفس اللحظة التي اختزلت فيها رصاصاتهم

الباب الخشبي ، وعبرت فوق رأسها ..

ثم اندفعت (منى) نحو الفرائش ، وانزلت تحته ،

والتقطت مسند (زليلا) ، ثم صوبته إلى الباب ، وأطلقت

رصاصاته ..

ثمان رصاصات أطلقتها دفعة واحدة نحو الباب ..

وبعدها فرغت خزانة مسندها ..

والثوان توقف إطلاق النار من الجانب الآخر ، وعاد

ينهمر كالسيل على الباب الخشبي ورتاجه ..

ولم يكن هناك مكان تذهب إليه (منى) ، إذا ما اقتحموا

الحجرة ، سوى القفز من النافذة ، و ...

قفزت فكرة جنونية إلى ذهنها ، فزحفت حتى النافذة ،

ونهضت تتطلع منها في اهتمام ..

ثم اقتحم الرجال الثلاثة الحجرة ..

اقتحموها في عنف ، ومسدتهم في أيديهم ، وتلفنوا

حولهم في سرعة ، قبل أن يهتف أحدهم :

- أين هي ؟ .. أين ذهبت ؟

أشار الثاني إلى النافذة المفتوحة ، وصاح :

- ربما من هنا ..

اندفع ثلاثتهم نحو النافذة ، وأطلوا منها على الأفريز

الصغير الضيق خارجها ، وقال أحدهم في شك :

- أيمكن أن نفعلها ؟

أجابه الثاني :

- ولم لا ؟ .. أليست هناك مغارات ؟

سأل الثالث في عصبية :

- ولكن أين ذهبت ؟

في نفس الوقت ، الذي ألقى فيه سؤاله ، كانت (منى)

تعدو نحو مصعد البناية ، بعد أن انتقلت عبر الأفريز

القارجي الضيق إلى نافذة الشقة المجاورة ، ثم خرجت

من بابها ..

ومن حسن الحظ أنها كانت شقة خالية ..  
وعندما بلغت المصعد ، وهمت بالقفز داخله ، ظهر  
الأمريكيون الثلاثة على باب شقة (زيليا) ، وصاح  
أحدهم : وهو يشير إليها :  
- ها هي ذى .

وثبت (منى) داخل المصعد ، وضغطت زر الهبوط ،  
وتعلمت من قلبها أن يخلق المصعد أبوابه ، قبل أن يصلوا  
إليه ، إلا أن وقع أقدامهم اقتراب في سرعة ، وفوجئت هي  
بأحدهم يقفز داخل المصعد ، قبل أن يخلق أبوابه ، ويبدأ  
رحلة الهبوط ..

وصوب إليها الأمريكي مستسه ، وهو يقول في حدة :  
- انتهى الأمر يا فتاتى .  
فقل إلى ذهنها سؤال مباغت ، وهى تواجه ذلك  
الرجل ، داخل المصعد المغلق .

ماذا كان سيفعل (أدهم) ، لو أنه فى نفس موقفها ؟ ..  
وبسرعة البرق ، أجاب عقلها عن السؤال ، واتخذ  
القرار ، ونقله إلى أطرافها ، لتضعه موضع التنفيذ ،  
فتحركت ركبتيها ، لتضرب الرجل بين ساقيه ، وسمعته  
يطلق شهقة ألم ، وهو ينحنى إلى الأمام لفضمت  
قبضتيها ، وهوت بهما على مؤخرة عنقه بكل قوتها ..



وسمعه يطلق شهقة ألم ، وهو ينحنى إلى الأمام لفضمت قبضتي  
وهوت بهما على مؤخرة عنقه بكل قوتها ..

وسقط الرجل أرضاً ، وهو يصرخ :  
- أيتها الحفيرة .

كان من الخطر أن تسمح له بالنهوض بعد سقوطه ، لذا  
فقد ركلته في وجهه بمنتهى العنف ، وضمت قبضتيها مرة  
أخرى ، وهوت بهما على مؤخرة عنقه مرتين متتاليتين ،  
حتى رآته يسقط عند قدميها فالد الوعي ..  
وبسرة ، التقطت مسدسه ، ونسّته في جيب ثوبها .  
والنظرت في توتر أمام باب المصعد ، الذي واصل هبوطه  
حتى بلغ الطابق الأرضي ، وانفتحت أبوابه ، و ...  
وكانت المفاجأة ..

لقد وجدت أمامها عدداً من رجال الشرطة ، وعلى  
رأسهم مكشش بوليس مرتش ..  
المكشش (لوبيز) .

\*\*\*



### ٣ - في الأسر ..

« هل من أخبار ؟ .. »

ألقى (قدرى) السؤال في توتر ملحوظ ، على مسامع  
(حسام) ، في مكتب هذا الأخير ، فرقع (حسام) عينيه  
إليه ، ورفع منفاة صغيرة عن أذنيه ، وهو يقول :  
- (قدرى) ؟! .. لقد فاجأني .. لم أسمعك تدخل ، فأنا  
أستمع منذ ساعة كاملة إلى (البرازيل) ، عبر هذا المذياع  
الدقيق ، الذي يمكنه ..

قاطعه (قدرى) مكرراً سؤاله في لهفة :  
- وهل من أخبار جديدة ؟

تلهّد (حسام) في عمق ، ثم هل كتفبه ، وقال :  
- لا جديد .. آخر ما أذاعته الأنباء ، هو أن الشرطة  
تطارد رجلاً وفاتاً ، تسبها في كثير من المتعاصب في  
(برازيليا) ، ثم انطلقا هارين ، في طريق (ريو دي  
جانيرو) ، ولكنها لم تعلن بعد ما أسفرت عنه هذه  
المطاردة .

بدا الارتياح على وجه (قدرى) ، وقال :  
- إذن فهي مجرد مطاردة ..



ثم ألقى جسده الضخم على أقرب مقعد إليه ،  
و (حسام) يقول في حدة :

- مجرد مطاردة ؟! .. أى قول هذا يا رجل .. الشرطة  
البرازيلية كلها تطاردكما وتحاصرهما ، وأنت ترى كل هذا  
مجرد مطاردة ؟!

ايتسم (قدري) ، وقال :

- إنها ليست أول مرة .

عقد (حسام) حاجبيه ، وهو يتطلع إليه في دهشة  
وتساؤل ، ثم تراجع في مقعده ، وقال :

- هذا يؤكد استنتاجي .

اعتدل (قدري) ، وهو يسأله :

- أى استنتاج ؟

مال (حسام) نحوه بحركة مفاجئة ، وهو يقول :

- (أدهم صبرى) هو شريك (منى) ، فى هذه العملية .

ازدرد (قدري) لعابه ، وقال :

- (أدهم صبرى) لقي مصرعه فى ..

قاطعه (حسام) بإشارة من يده ، وهو يقول :

- لا داعى .. إننى أحفظ ما استقول عن ظهر قلب ،

وأرفض كل حرف منه ، لأننى أثق كثيرا بذكائى ، وحين  
تقديرى للأمور ، وأرفض أن يتعامل معنى أى شخص  
بافتراض العكس .

ازدرد (قدري) لعابه مرة أخرى ، وقال :

- ولكن من اللاحية الرسمية ..

أخلى (حسام) عينيه بكفه ، فى حركة مسرحية ، وهو  
يقول :

- أه .. يبدو أننى أعجز عن قراءة الأوراق  
الرسمية .. ماذا أصاب عيتى ،

أطلق (قدري) ضحكة قصيرة ، وقال :

- أعلم أنك تذكرنى به ؟

التقط (حسام) سقاعة المنياع ، ووضعها على أذنيه ،  
وهو يقول :

- نعم .. أعلم هذا ، وأصابنى الملل من كثرة تكرارك  
له ، وفى المرة الـ ...

بتر عبارته بقتة ، وانعقد حاجباه فى شدة ، وهو  
يستمع فى تركيز تام ، فهيب (قدري) من مقعده ، وارتج  
جسده كله ، وهو يسأل :

- هل أذاعوا شيئا جديدا ؟

أوما (حسام) برأسه إيجابا ، وهو يشير إليه  
بالصمت ، وواصل استماعه بنفس التركيز ، ثم لم يلبث أن  
أزاح السماعة عن أذنيه ، قائلا بشحوب :

- الشرطة البرازيلية أعلنت أنها ألقت القبض على

الفتاة ، بعد مطاردة امتدّت حتى شوارع (ريو دي  
جانيرو) ، أما الرجل فقد .. فقد لقي مصرعه ، إثر انهيار  
جبل عتيف ، ودفن تحت أطنان من الصخور .  
تراجع (فدري) كالمصعوق ، وهو بهتف :  
- لقي مصرعه ؟

نطقها بكل لوعته وقلعه وذعره ، ثم ترك جسده يهوى  
مرة أخرى على المقعد ..  
وقلبه يهوى من صدره ..  
تحت قدميه ..

\*\*\*

احتقن وجه (برونو) . مع تلك الضحكة الساخرة ،  
التي أطلقها (ليفي) ، قبل أن يقول في شماتة :  
- هل رأيت يا عزيزي (برونو) ؟ .. لم يكن من  
الصواب أن تبيع قراء الدب قبل صيده .. ها هي ذى الفتاة  
بين أيدينا نحن .  
قال (برونو) في حدة :

- هذا لو أن (لوبيز) يعمل لحسابكم .  
أطلق (ليفي) ضحكة أخرى عاتية . وقال :  
- أعرف ما تقصده أيها الأمريكي .. إنكم تدفعون لذلك  
الوغد أضعاف ما تدفعه له . ومن الطبيعي أن يدين لكم

بالوفاء أكثر ، ولكن لدينا وسائل إغراء أخرى ، يسيل لها  
لعاب رجل حقير مثل (لوبيز) .  
سأله (برونو) في توتر :  
- مثل ماذا ؟

ابتسم (ليفي) ابتسامة واسعة ظافرة ، وهو يقول :  
- لا يمكنني أن أخبرك يا عزيزي .. إنها أسرار المهنة .  
عقد (برونو) حاجبيه في غيظ ، وهو يقول :  
- وهل سترسل الفتاة إلى (إسرائيل) ؟  
هز (ليفي) رأسه نفياً . وقال :  
- كلا .. لقد عدلت عن هذه الفكرة .  
سأله (برونو) في دهشة :  
- لماذا ؟

أجاب (ليفي) . وهو يلوح بسبائته ، ويشير إلى  
رأسه :  
- لدى أفكار أخرى .  
ردد (برونو) ، في حذر قلق :  
- أفكار أخرى ؟  
أطلق (ليفي) ضحكة أخرى . وقال :  
- نعم أيها الأمريكي .. أفكار خاصة ، قد لا تعلمها  
أبداً .

رمقه (برونو) بنظرة حادة ، ثم هب واقفا ، وهو يقول :

- أهنتك يا سيادة السفير .. لقد ربحت معركتك الخاصة .. صحيح أنني أتيت إلى هنا بتكليف من دولتي ، للتعاون معا في مجال الأمن ، ولكنك حولت الأمر إلى صراع شخصي ، لسبب أجهله ، ولكنني سأبحث عنه حتى أجدّه ، و ...

قاطعه (ليفى) فى صرامة :

- لم يعد هناك مبرر لوجودك هنا يا مستر (برونو) ...

قال (برونو) فى حدة :

- أعلم هذا ..

واتجه فى خطوات عصبية إلى باب حجرة (ليفى) ، ولم يكذبته ، حتى استدار إلى (ليفى) ، مستطردا :  
- وسأعثر على السبب يا مستر (ليفى) .. صدقتى .  
وصلى الباب خلفه فى عنف ..

\*\*\*

ارتسمت ابتسامة شامتة ظافرة على شفتي المفتش (لوبيز) ، وهو يتطلع إلى (منى) ، وقد أحاطت الأغلال بمعضبيها ، وصوب خمسة رجال مدافعهم الآلية إليها ، وقال فى سخرية :

- هذه المرة تختلف يا فتاتى .. لقد وقعت فى أيدينا ، وأنت متهمه بقتل البرازيلية (زيليا) .. ولم يعد هناك من يسعى لإثباتك ..

قالت فى برود :

- أنت واثق ؟

مال نحوها ، مجيبا :

- تمام الثقة يا مس (اليزابيث وينستون) سابقا .. ألا ترين ما يحيط بك ؟ .. لقد أصبحت مجرد سجين ، ومتهمة بالتزوير والقتل والتجنس ، وكلها تهم تكفى هنا لإعدامك ..

وتراجع بالهتسامة أكثر شماعة ، وهو يضيق :

- ثم إن ملاك الحرس لم يعد ينتمى إلى عالمنا .  
مرت فى جسدها قشعريرة باردة ، وارتجفت الكلمات على شفتيها ، وهى تقول :

- ماذا تعنى ؟

أطلق ضحكة ساخرة عالية ، وقال :

- أعنى أن جيشه ترفد الآن تحت أطنان من الصخور والحجارة ، فى ممر الموت .  
انتفض جسدها فى عنف ، واتسعت عيناها لحظة فى فزع ، وهى تقول فى حدة :



- أنت كاذب !

لهفة ضاحكا ، وقال :

- كاذب !! .. يا له من قول سهل ! .. لقد رأيت بنفسى

الصخور تنهار على رأسه ، وتدقته تحتها .

ارتجفت شفتاها ، وهى تحديق فى وجهه غير

مصدقة ..

مستحيل أن تكون هذه هى النهاية !

مستحيل أن ينتهى (أدهم صبرى) على هذا النحو !

كانت الموع تقاقل لتفر من مقتلها ، ولكنها قاومتها

فى بسالة ..

لم ترغب أبدا فى البقاء أمام رجل مثل (لوبيز) ..

وفى زهو مغرور ، أشار (لوبيز) بيده ، قائلا :

- هيا .. القوا بها فى زنزانة صغيرة ، ولا تغفلوا عنها

أبدا ، حتى ينتهون من التحقيق معها هنا ، بشأن مقتل

(زيليا) ، وبعدها ساحملها معى عائدا إلى (برازيليا) !

ليتم التحقيق معها ، بشأن الجرائم الأخرى .

جذب رجال الشرطة البرازيلية (منى) فى قسوة ،

و (لوبيز) يتطلع إليها شامتا ، فقالت فى حدة :

- من الواضح أنك لست واثقا أيها الوغد .

قال فى سخرية :

- من ماذا ؟

رمقته بنظرة بغض ، وهى تجيب :

- من أن زميلى قد لقي مصرعه .

دفعها الرجال أمامهم إلى زنزانتها ، فى حين بقى

(لوبيز) خلفها معقود الحاجبين ، والشك بجوس فى

أصاقه رويذا رويذا ..

أهو واثق حقا من مصرع زميلها ؟ ..

لقد رأى الاتهام يحدث ، ولكنه لم ير الرجل تحت

الصخور ..

آخر ما يذكره هو أنه رأى شب نحو شق ضخم ، فى

قاعدة الجبل ..

ثم سقطت الصخور ..

فهل لقي مصرعه ؟ ..

هل سحقته الصخور ، أو دقته تحتها ؟ ..

أم أنه نجا ؟ ..

رأه بعين الخيال يقفز داخل الشق ، ويحتسى به من

الاتهام .. و ..

« يمكنك أن تعود بها مساء الغد .. »

قاطعه هذا القول ، وبتر حبل أفكاره ، فالتفت فى حدة

إلى مفتش القسم ، الذى تابع :

سنبدل قصارى جهدنا لننتهى من التحقيق معها ، قبل

هذا الموعد .

مط (لوبيز) شفتيه ، وقال :

- لا بأس .

ثم اتجه في خطوات سريعة نحو الباب ، فسأله المفتش :

- إلى أين ؟

التفت إليه (لوبيز) ، وبقي لحظة صامتاً ، ثم قال :

- هناك أمر ، أحب أن أتأكد منه .

سأله المفتش :

- هل أرسل معك فرقة من الجنود ؟

لوح بذراعه السليمة ، وهو يقول :

- لا .. لا داعي ؟

وغادر المكان في سرعة ، ثم قفز داخل سيارته ،

وسؤال واحد يطارده في إلحاح وإصرار ..

- هل نجا الرجل ؟ ..

هل ؟ ..

\*\*\*

انزوت (منى) في ركن زنازتها ، وأطلقت العنان لدموعها ..

كانت تبكي بما لم تبك من قبل ..

هل مات (أدهم) حقاً ؟ ..

هل لقي مصرعه في معر الموت ؟

لا يمكنها أن تصنق هذا ..

صحيح أن (أدهم) بشر ، يمكن أن يلقي مصرعه في أية لحظة ، إلا أن شيئاً ما في أعماقها يجعلها ترفض

الفكرة هذه المرة ..

شيئاً لا قواعد له ..

إنه شعورها الداخلي ..

وغريزتها كأنثى ..

لم تدر كم ظلت تبكي ، وتطرح هذا السؤال وغيره على نفسها ، إلا أن عينيها كانتا متورمتين من كثرة البكاء ،

عندما سمعت صوتاً يقول في برود :

- مساء الخير يا أنسة (منى) .

رفعت عينيها بسرعة إلى مصدر الصوت ، ووقع

بصرها على وجه (دان جوريل) ، الذي ابتسم ابتسامة

واسعة ، وهو يقول :

- يبدو أنك وقعت هذه المرة ..

مسحت دموعها ، وقالت في غلظة :

- ماذا تريد يا رجل ؟

لوح بكفه ، قائلاً :

- لا شيء .. لقد أرسلني مستر (الفي) للاطمئنان عليك .

ثم غمز بعينه ، مستطرداً :

- وعلى كلزده .

لم تفهم في البداية ما تعنيه كلمة ( الكلز ) هذه . ثم لم تلبث أن أدركت الأمر ، فقالت في حدة :

- قل له أن ينسى أمر كلزده هذا إلى الأبد .

حافظ ( دان ) على ائتمامته ، وهو يقول :

- مستحيل أن ينسى مستر ( ليفي ) كلزده ، الذي قضى

عمره كله بجمعه .. ولكنه يقدم لك عرضاً يصعب رفضه .

سألته :

- أي عرض هذا ؟

أجابها في لهجة تبعث على الإغراء :

- أنت تعلمين أن التهم العنصرية إليك ، تكفي لإعدامك

مرتين هنا ، في ( البرازيل ) ، ومستر ( ليفي ) يعرض

عليك حريتك ، والسفر على طائرة خاصة إلى ( القاهرة ) ،

مقابل كلزده كله .

مطلت شفيتها ، قائلة :

- عرض مغر .

ثم هتفت وكأنها تبصق في وجهه :

- ومرفوض .

تراجع في حركة حادة ، وكأنها بصقت في وجهه



رفعت عنها بسرعة إلى مصدر الصوت ، ووقع بصرها على وجه

( دان جوزيل ) ، الذي انبسم ابتسامة واسعة .



شعب وجه (منى) فى شدة . فى حين سألته (دان) فى  
لهفة :

- هل رأيت جثته بنفسك يا (لوبيز) ؟

هز (لوبيز) رأسه نفيا ، وقال :

- كلا .

ثم استدرك فى سرعة وسخريّة :

- لقد رأيت بقاياها ، فقد سحقته الصخور سحقاً .

وأطلقت (منى) شهقة رعب ..

ثم هوت ..

هوت فاعدة الوعي .

★ ★ ★



بالفعل ، ثم انعقد حاجباه فى غضب ، وهو يقول فى  
صرامة :

- إنك لم تسمعى باقى العرض بعد .. يقول مستر

(ليفى) : إنك لو رفضت العرض ، فسيغنى هذا

مصرعك .

شعر بحد تواضع على كتفه ، مع صوت يقول :

- أترك فى هذه المهمة بكل سرور يا سنيور (دان) .

التفت (دان) إلى صاحب الصوت ، وقال فى حدة :

- (لوبيز) .. أين أنت يا رجل ؟ .. إننى أبحث عنك ،

منذ وصولى إلى هنا .

أشار (لوبيز) إلى (منى) ، وقال :

- هذه الحمقاء جعلتنى أشك فى مصرع زميلها ، فعدت

إلى مقر الموت ، لأتأكد من مصرعه .

سألته (دان) :

- ولماذا وجدت ؟

ألغى (لوبيز) نظرة على (منى) ، التى تترقب الجواب

على شفتيه ، بلهجة أكثر مما يترقبه (دان) ، ثم قال

بإتسامة ساخرة متشفية :

- وجدت أنه من المستحيل أن ينجو مخلوق حى ، من

التهيار كهذا يا سنيور (دان) .

## ٤ - لحساب من ؟ ! ..

استمع (ليفى) إلى (دان) فى اهتمام ، وهو يروى قصته ، ثم تراجع فى مقدمه ، وشبك أصابع كفيه أمام وجهه ، وهو ينظر إليه فى صمت ، ثم قال فى توتر ملحوظ :

- هل تتق - (لوبيز) هذا ؟

شعر (دان) بدهشة للسؤال ، وقال فى حذر :

- ألا يعمل (لوبيز) هذا لحسابنا ؟

عقد (ليفى) حاجبيه فى شدة ، وقال :

- من يدرى ؟

سأله (دان) :

- فيم تشك يا سيادة السفير ؟

زهر (ليفى) فى شدة ، قبل أن يقول :

- ليست لدى شكوك محدودة ، ولكن (لوبيز) كان يعمل

لحسابنا ، ولحساب (برونو) فى وقت واحد ، مما يجعلنى

أتساءل الآن ، لحساب من يعمل ، فى الوقت الحالى ؟

اعتدل (دان) ، والتقى حاجباه فى تفكير عميق ،

ووقف لحظات صامتاً كالتمثال ، ثم قال بصوت أجش :

- هذا السؤال يحتاج إلى بحث جيد ، ف (لوبيز) هو الذى سيستلم القناة الليلة ، والمفروض أن ينقلها إلينا ، والشك فى انتمائه يعنى الشك فى نجاح خطتنا كلها ..

ظهرت الشراسة على وجه (ليفى) ، وقال :

- مستحيل ! .. لن أسمح بفقدان كثرى أبداً .. سأستعيد عملاتى الأثرية ، حتى ولو تحالفت مع الشيطان نفسه ..

كانت المرة الثانية ، التى ينطق فيها (ليفى) العبارة نفسها ..

والمرة الثانية التى يشعر فيها (دان جوريل) بنفس القلق ..

القلق المبهم ..

ولكن فى هذه المرة كان قلقه مزدوجاً ، فهو يشعر أيضاً بالقلق من أجل (لوبيز) ، ويلقى على نفسه السؤال ذاته ، الذى ألقاه (ليفى) ..

- لحساب من يعمل (لوبيز) الآن ؟ ..

وبقى السؤال فى ذهنه معلقاً ..

وبلا جواب ..

\*\*\*

تألفت (ريودى جانيرز) بأضواء المهرجانات ،

وأصبحت تعانيها صورة للصخب والمرح ، وشوارعها  
تكتظ بالمئات ، الذين يصرخون ويرقصون ، ويرتدون  
ثياباً تنكريّة عجيبة ومخيفة ، جعلت المدينة كلها أشبه  
بوصف معجى لكيان أسطوري خرافي ..

ووسط كل هذا ، فوجئ مفتش قسم (ريو) بـ (لوبيز)  
يدلف إلى القسم ، وهو يتفحص الأوراق الملوثة عن وجهه  
وثبايه ، فهب واقفاً ، وهو يقول :

- مساء الخير يا سيادة المفتش .. كيف أمسكك  
الوصول . وسط هذا الهرج ؟

لوح (لوبيز) بكفه اليسرى ، وهو يقول في حدة :  
- جلست سائراً .. سيارتي تركتها في الشارع السادس .  
ضحك المفتش ، وقال :

- إذا أردت العيش في (ريو) ، فعليك أن تعاد هذه  
المهرجانات .. إنهم يقيمونها كل عدة أيام .

مط (لوبيز) شففيه ، وقال :  
- ومن يرغب في العيش هنا ؟

ثم اتخذ مجلساً ، بالقرب من مكتب المفتش ، وسأله :  
- هل انتهيت من التحقيق مع الفتاة ؟  
هز المفتش رأسه نفيًا ، وقال :

- ليس بعد .. أخبرت من قبل أن هذا سينتهي غداً .

تنهّد (لوبيز) في صخر ، وقال :

- وهل سالتظر حتى الغد ؟  
ضحك المفتش ، وقال :

- هل سلمت مدينتنا إلى هذا الحد ؟  
لم يجب (لوبيز) عن السؤال ، وإنما نهض ، قائلاً :

- أريد أن ألتقي بالفتاة ..  
أجابه المفتش :

- لا بأس ، ولكن حذار ، فلا يوجد الآن سوى -  
وشرطي آخر في الجوار ، أما الباقون ، فقد خرجوا

للحفاظ على الأمن في المهرجان .  
ابتسم (لوبيز) في سخرية ، وقال :

- اطمئن .. أظنني أستطيع حماية نفسي منها .  
ألقى إليه المفتش مفتاح زنازة (منى) ، ثم عاد يتابع

المهرجان ، عبر نافذة مكتبه ، في حين اتجه (لوبيز) إلى  
زنازة (منى) ، وفتحها ، ودلف إليها في هدوء ، وأغلق

الباب خلفه ، فرفعت (منى) عينها إليه ، وقالت :  
- ألم تعلمك أمك أن تطرق الباب قبل الدخول ؟

قال (لوبيز) :

- كلا .. لا أذكر أن أمي علمتني هذا .  
ثم أرفف وهو يتجه إليها :



- ولكنها علمتني أن أغفر أحياناً ، أرفيقك حطم أنفي  
وفكى وكفى ، والمفروض أن أبغضه ، ولكن مصرعه  
جعلني أغفر له ما فعل ، وأسعى لإتقان زميلته .

ضابطها ذكره لمصرع (أدهم) ، فقالت في حدة :

- احتفظ بسعرك هذا لنفسك .

تجاهل قولها - وهو يقول :

- سأعاونك على الهروب من هنا ، وعندما تفاديين

القسم ، ستمتزجين بالآلاف في الخارج ، ويستحيل العثور

عليك ، وستجدين سيارة زرقاء ، في ثالث شارع إلى

اليمين ، وما هي ذي مفاتيحها .

ألقى إليها مفاتيح سيارة ، مع بطاقة تحمل عنوانا ،

وهو يستطرد :

- انهبي على الفور إلى هذا العنوان ، ولن يمكنهم

العثور عليك هناك .

تطلعت إليه في شك ، وهي تقول :

- أهى خدعة أخرى ؟

هز رأسه نفياً ، وقال وهو يتناولها مسندته :

- بل محاولة بسيطة لإتقانك .

سألت في حدة :

- لماذا ؟

تطلع إليها لحظة في صمت ، ثم ابتسم قائلاً :

- يمكنك أن تقولني إنني مضطر لهذا .

ران عليهما الصمت لحظات أخرى ، ثم قالت (منى)

في عصبية :

- لا يمكنني تصديق هذا .. أراهنك أنها خدعة ، لدفعني

إلى الفرار ، ثم قتلى بحجة منعى من ذلك .

هز رأسه نفياً ، وهو يقول :

- خطأ .. تخسرين الرهان .

أطلقت ضحكة عصبية ساخرة ، وهي تقول :

- هذا أفضل من أن أخسر حياتي .. لن يمكنك إقناعي

أبدا بأنها محاولة صادقة ، لمعاونتي على الفرار .

بدت لها الابتسامته غامضة ، وهو يقول :

- هل تراهنين ؟

لم تمض دقائق على هذا الحوار ، حتى هب مفتش

(ريو) من مقعده مذعوراً ، عندما رأى (لوبيز) عائداً ،

ويده فوق رأسه ، و (منى) خلفه ، تصوب إليه مسندته

ضخماً ، وهم المفتش بالنقاط مسدسه ، ولكن (منى)

استوقفته في صرامة :

- حذار أن تقع ، فرصتي ستكون حتماً أسرع من

يدك .

تراجع المفتش في توتر . في حين غمغم (لوبيز)  
بشهاك مصطنع :

- لقد باغتتني . و ...

قاطعته (منى) :

- اصمت . وتناولني ذلك المسند الآخر .

التقط (لوبيز) مسند المفتش . وناولها إياه في  
استسلام . لمسته في ثوبها . وقالت :

- هيا .. قيد زميلك . وكلم فمه جيدا .

أطاعها (لوبيز) . وقيد المفتش في إحكام . ثم استسلم  
لها وهي تقيد يده السليمة إلى المقعد . وغمغم :

- حذار .. يدي الأخرى تؤلمني .

صاحت به في حدة :

- اصمت .

ثم اندفعت نحو باب القسم . و ...

وفجأة وجدت أمامها الشرطي . وقد عاد من مهمته .  
وحلق في وجهها بدهشة . قيل أن يصرخ :

- يا الهي !

وقفزت يده بسرعة إلى مسنده ..

ودوت رصاصة صائبة ..

\*\*\*

تراجع مسئول المخابرات الأمريكية في مقعده . وهو  
يتطلع إلى (برونو) في اهتمام بالغ . داخل مكتبه بالمسفرة  
الأمريكية . ثم لم يلبث أن قال في حذر :

- الأمر الذي نتحدث عنه بالغ الخطورة يا (برونو) .  
أجابه (برونو) :

- وأنا أصر عليه يا سيدي . فأننا أشك في أن السفير  
الإسرائيلي (ميخائيل ليفي) يتعاون مع المصريين .  
ويمدّهم ببعض الأسرار الهامة لدولته . مقابل استعادة  
مجموعة عملياته الأثرية . التي يطلق عليها اسم كنز  
الصغير .

هو مسئول المخابرات الأمريكي رأسه في شدة .  
وقال :

- هذا بالغ الخطورة يا (برونو) . ويثير دهشتي في  
الوقت ذاته . فـ (ليفى) هذا لم يفض في حياته قدر  
المصريين . حتى أنهم أطلقوا عليه اسم (السفاح) . فكيف  
يتعاون معهم اليوم ؟ .. ثم إننا نتبادل الكثير من الأسرار  
مع الإسرائيليين . ومن الخطر أن نسمح لهم بتسريبها إلى  
الآخرين .

أجابه (برونو) في حدة :

- وهذا ما أسعى إليه يا سيدي . فمن الواضح أن

(ميخائيل ليفي) يرغب في استعادة كنزهِ ، حتى ولو تحالف مع الشيطان ، كما يقرّر دائماً .  
سأله المسئول :

- ولكن ما الذي جعلك تشك في هذا ؟

أجابهُ (برونو) في سرعة :

- لقد اتخذ قراراً بنقل الفتاة إلى (تل أبيب) ، للتحقيق معها بمعرفة السلطات الإسرائيلية هناك ، ثم لم يلبث أن تراجع عن هذا بسرعة ، عندما علم بمصرع زميلها ، وقرّر استعادتها .

سأله المسئول في حيرة :

- وما الذي يعنيهِ هذا ؟

أجاب على الفور :

- كانت خطته في البداية هي أن يساوم الرجل على الفتاة ، بحيث يعيد إليه الرجل عمالاته ، مقابل استعادة الفتاة ، وعندما علم بمصرع الرجل ، قرّر أن يساوم الفتاة نفسها ، ويمنحها بعض الأسرار ، مقابل أن تعيد إليه كنزهِ .

صمت المسئول لحظات ، وهو يتطلع إليه ، ثم هز رأسه ، قائلاً :

- هذا لا يبدو لي كافياً .

ثم استدرك في سرعة :

ولكن لا بأس من اتخاذ الاحتياطات اللازمة .

ابتسم (برونو) في ظلم ، وهو يعتدل ، وقال في حماس :

- لقد اتخذت هذه الاحتياطات بالفعل يا سيدي .

وانسحبت ابتسامته ، وهو يستطرد :

- ولدي خطة لا تقبل الفشل .

قالها بمنتهى الحماس ..

ومنتهى الثقة ..

★ ★ ★

كانت مواجهة عنيفة ..

(منى) بمنسجها ، والشرطي بمنسجه ..

وأحدهما فقط سيطلق رصاصة صائبة ، أما الآخر فسيقتلها فحسب ..

ولكن هذا واحد من الخبرات ، التي اكتسبها (منى) من (أدهم) ..

سرعة الاستجابة ..

لقد انتزع الشرطي منسجه ، ورفعهُ في وجه (منى) .

ولكن رصاصتها كانت الأسبق ، فاخترقت كفه ، وجعلته

يلقى منسجه ، وهو يطلق صرخة ألم عنيفة ، أخرستها



(منى) بضربة أكثر عنفاً ، وجهتها إلى فكه بمسدسها ،  
 فهوى عند قدميها فأقذ الوعي ..  
 ووثبت (منى) تتجاوز الشرطى ، وتعبير باب القسم ،  
 ثم تمتزج بالحشود فى الخارج ..  
 والعجيب أن أحداً لم ينتبه إلى ما حدث ..  
 ضاع صوت الرصاصة ، وسط صخب المهرجان ..  
 وقالت (منى) ، لتتخذ مسارها ، وسط الهرج والمرج  
 والزحام ، حتى بلغت ثالث شارع إلى اليمين ، ووجدت  
 السيارة الزرقاء ، فقفزت داخلها ، وأدارت محركها ،  
 وانطلقت بها فى الشوارع الجانبية الخالية ، حتى بلغت  
 العنوان المنون فى البطاقة ، ولم تكد تصعد إلى الشقة  
 المنشودة ، وتكلف إليها ، وتغلق بابها خلفها ، حتى  
 امتلأت نفسها بارتياح جارف ، جعلها تنجس إلى حجرة  
 النوم ، وتلقى جسدها على الفراش ، و ...  
 وتسقط فى نوم عميق ..

\*\*\*

« هربت ١٢ .. »

صرخ (لبنى) بالعبرة فى ارتياح ، بمتزج بغضب  
 لا حدود له ، قبل أن ينقض على (لوبيز) ، ويجذبه من  
 سترته فى عنف ، صارخاً :



لقد أترع الشرطى مسدسه ، ورفعه فى وجهه (منى) ، ولكن  
 رصاصها كانت الأسيى ، فاختبرته كفه ، وجعلته يلقى مسدسه ..

- أنت عاونتها على ذلك ايها القدر .. اعترف بأنك فعلت

تملص (لوبيز) من قبضته في حدة . وتراجع هاتفا .  
- فلا يا سيدي .. أقسم لك .. لقد باغتلتني ، و ...  
صاح به (ليلى) :

- أتريد متى أن أصتق هذا ؟ .. هه .. أتريد متى أن  
أصدق قصصك السخيفة هذه ؟! .. إنك لا تستطيع أن تخدع  
بها طفلا صغيرا .. اسمع يا هذا .. سأقتلك لو لم تعترف  
بالحقيقة .

ارتجف (لوبيز) في رعب ، وأشار (دان) من خلف  
ظهره إلى (ليلى) . ينصحه بالصبر والتريث . قال :  
- لا بأس يا (لوبيز) .. ربما لم تفعل هذا بمحض  
إرادتك .. ربما دفعت أحدهم إلى فعل ما تكره .. أليس  
كذلك ؟

رفع (لوبيز) عينيه إليه ، وقال في ضراعة :  
- بلى يا سنيور (دان) .. أقسم لك .. لم أكن أرغب في  
هذا قط .

برفت عينا (دان) في ظفر ، وتبادل نظرة صامتة مع  
(ليلى) ، الذي يتحرك في عصبية بالغة . ثم قال :  
- بالطبع يا (لوبيز) .. بالطبع .. نحن نفكر هذا .

وربت على كتف (لوبيز) مطمئنا ، قبل أن يستطرد :  
- كل ما نريد معرفته هو من دفعك إلى هذا ؟  
انكمش (لوبيز) في مقعده . واختلس النظر إلى  
(ليلى) في خوف ، فصاح هذا الأخير في حدة :

- هيا .. أخبرنا ما لديك .

هتف (لوبيز) مدعورا :

- سأفعل يا سنيور .. سأفعل ..

ثم تردد لحظة ، وأضاف في حذر :

- ولكنني سأحصل على مكافأتي .. أليس كذلك ؟

صرخ (ليلى) في وجهه :

- قل يا رجل ، والآن زعت لسانك القذر هذا .

ارتجف (لوبيز) ، وهو يقول في سرعة :

- حسن يا سنيور .. حسن .. الذي طلب مني فعل هذا

هو ..

وانخفض صوته بشدة ، وهو يكمل :

- سنيور (برونو) .

اتسعت عين (ليلى) في دهشة . وتبادل نظرة سريعة  
مع (دان) ، الذي تفجرت الدهشة في أعماقه بدوره ،  
وقال :

- (برونو كيلرمان) ؟ .. ولماذا يفعل (برونو) هذا ؟

ضرب (ليلي) سطح مكتبه بقبضته ، صانحا في حدة :  
 - ليثبت فشلنا في أداء أى عمل .. لقد أصبح هذا هدفا  
 في الحياة .. ان يثبت فشلنا .  
 وعاد يضرب سطح مكتبه بقبضته مرة أخرى ،  
 مستطردا في حلق :  
 - ولكنه سيدفع الثمن .. أقسم أن أجعله يدفع الثمن .  
 ورفع عينيه الى (لوبيز) ، وقال في عصبية :  
 - اسمعني جيدا يا (لوبيز) .. ستعود الى ذلك الوعد ،  
 وتخبره أن ..  
 قاطعه رنين هاتفه الخاص ، فالتفت اليه بحركة حادة ،  
 ثم النقط سماعته ، ووضعها على أذنه ، قائلا :  
 - من المتحدث ؟  
 أتاه صوت (منى) ، وهي تقول ساخرة :  
 - إنه أنا أيها الحقير .. ترى هل تعرفت صوتي ؟  
 بهت (ليلي) في البداية ، فلزم الصمت لحظات ،  
 وتابعت (منى) ساخرة :  
 - ماذا أصابك ؟ .. أكانت المفاجأة أقوى مما تتصور ؟  
 أجابها بصوت أجش :  
 - من أين تتحدثين ؟  
 قالت في استهتار :  
 - من أين تتحدثين ؟

- هذا لا يعنيك .. السؤال الذي ينبغي أن تلقيه هو  
 لماذا ؟ .. وليس من أين ؟  
 قال في حدة :  
 - حسن .. لماذا تتحدثين ؟  
 سأله (دان) هامسا في الانفعال :  
 - أهى التى تتحدث ؟  
 أوما (ليلي) برأسه إيجابيا ، فأسرع (دان) بالنطق  
 سماعة الهاتف الآخر ، وبلصت في اهتمام الى (منى) ،  
 وهي تجيب :  
 - هناك عدة أسباب لحديثي .. أولها رغبتي في معرفة  
 رد فعلك ، بعد أن نجحت في الفرار .  
 قال في خشونة عصبية :  
 - والثانى ؟  
 أجابته في سرعة :  
 - أن تتفاوض بشأن عملاتك الذهبية .  
 انتفض من فرط الانفعال ، في حين انعقد حاجبا (دان)  
 في حذر ، و (ليلي) يقول :  
 - ماذا تطلبين ؟  
 سأله ضاحكة :  
 - كم يساوى كنزك الصغير في رأيك ؟



قال في حدة :

- كم تطلبين ؟ .. مليوناً أم مليونين ؟

صممت لحظات ، قبل أن تجيب :

- لست أطلب نقوداً يا سفير الشياطين .

قال في عصبية شديدة :

- ما الذى تطلبين إذن ؟

جاء الجواب مباغتاً ، عندما قالت :

- أريد بعض الأسرار .. الأسرار الإسرائيلية .

وهزته المفاجأة حتى النخاع .

\*\*\*



## ٥ - أسرار إسرائيلية ..

اقتحم (حسام) حجرة (قدرى) ، وهو يهتف في جذل :  
- لقد نجت .

قفز (قدرى) عن مقعده ، من فرط المفاجأة ، وسقطت  
عدة أشياء من يده ، واختلط بعضها ببعض ، وهو  
يهتف :

- (حسام) .. لقد أفرغتني .

ضحك (حسام) ، وهو يلحس ليلنقط بعض قطع  
الحلوى ، وعدداً من الأوراق الرسمية ، وقال :

- عزيزى (قدرى) .. ألا تتوقف عن تناول الطعام  
قط ؟

قال (قدرى) فى ارتباك :

- إنها بعض قطع الحلوى فحسب .. إننى أحتاج إليها  
فى أثناء العمل .

ثم انتبه فجأة إلى سبب قدوم (حسام) ، فاستنرد في  
لهفة :

- من تقصد بأنها قد نجت ؟ .. أتقصد (منى) ؟

أجابته (حسام) في حماس :

- ومن غيرها ؟ .. لقد هربت أمس من قسم الشرطة .  
في (ريودي جاليريو) . ولم يتمكنهم العثور عليها حتى الآن .

هتف (قذرى) في حماس مماثل :

- رائع .

ثم تلاشى حماسه بفتة . وانخفض صوته . وهو يسأل :

- وماذا عن آل ... أقصد ماذا عن زميلها ؟

اختلف حماس (حسام) بدوره . وهو يقول :

- ما من جديد .

واستدار بهم بالاتصراف . إلا أنه لم يلبث أن توقف

لحياة . والتفت إلى (قذرى) . يسأله :

- لماذا تصر على إخفاء الأمر يا (قذرى) ؟

سأله (قذرى) في حذر :

- أى أمر ؟

أجابته في حدة :

- أمر وجود (أدهم صبرى) على قيد الحياة .

ازدد (قذرى) نعاية . وقال :

- (حسام) .. لقد ناقشنا هذا الموضوع من قبل .

... و

قاطعه (حسام) في عصبية :

- ولكنك تصر على أننى غير أهل للثقة .

أجاب (قذرى) في سرعة :

- لا شأن للثقة فى مثل هذه الأمور . و ...

قاطعه مرة أخرى بإشارة من يده . وقال فى حزم :

- فليكن يا (قذرى) .. لن نقاش هذا الأمر مرة

أخرى . وأقسم إننى لن أطرحه أبداً على مائدة البحث أو

النقاش .

واندفع مرة أخرى نحو الباب . وفتحته فى عنف . ثم

تولف لحظة . والتفت إليه مستطرداً :

- ولا شأن لهذا بصداقتنا .

وصفق الباب خلفه فى عنف ..

\*\*\*

تجمد (ليلى) و (دان) طويلاً . بعد أن ألقت (منى)

عبارتها الأخيرة . وتبادلا نظرة متوترّة للغاية . ثم قال

(ليلى) :

- أهذا مزاح أم جنون أيتها المصرية ؟

أجابته (منى) :

- بل هو عرض تجارى يا صغير الحمقى .. أنت تريد

كذلك . ونحن تريد أسراركم .. إنها صفقة عادلة .. أليس

بذلك ؟

قال (ليلى) فى عصبية :

- بل صفقة غبية .. إبنى لن أمنحك أسرار دولتى ،  
حتى ولو كان الثمن هو ..  
قاطعت قائلة :

- لا تتزعزع فى الجواب أبها السفير .. أدرس الصفقة  
أولاً ، وسأتصل بك مرة أخرى .  
قال فى حدة :

- أدرس ماذا ؟! .. صفقتك هذه تتجاوز حتى العقل  
والمنطق ، فكيف تتقين بصحة الأسرار ، التى أمنحك  
إياها ، وكيف تصبح أسراراً ، بعد أن أمنحك إياها .  
قالت فى هدوء :

- سيتم هذا بلى وببلك ، ولن يعلم به الآخرون .  
صاح محلقاً :  
- هذه حماقة ، ولو أننى ..  
قاطعت فى صرامة هذه المرة :  
- ادرس العرض أولاً .

ثم قطعت الاتصال بفتة ، وتركته غاضباً ، محتقن  
الوجه ، يمسك سماعة هاتفه فى قوة . قبل أن يعيدها إلى  
مكانها فى عنف ، وهو يقول :  
- غبية !

أعاد (دان) سماعة هاتفه بدوره ، وهو يقول :  
- أو خبيثة .

لوح (ليلى) بذراعه ، وقال :  
- أى خبيث فى هذا ؟

ثم أضاف فى حدة ؟  
إنها تتصرف كما لو أن ..

يتر عبارته بفتة ، وانعقد حاجباه فى شدة ، واغتلس  
نظرة بعينه الواحدة إلى (لوبيز) ، قبل أن يغمغم :  
- نعم .. من يدري ؟  
سأله (دان) :

- فيم تفكر يا سيدى السفير .  
تجاهل (ليلى) سؤاله ، والتفت إلى (لوبيز) ، يسأله :  
- قل لى يا (لوبيز) .. هل اتصلت بـ (برونو) ، بعد  
فرار الفتاة ؟

أجاب (لوبيز) :  
بالطبع .. اتصلت به ، وأبلغته أن كل شيء على  
ما يرام .

هز (ليلى) رأسه بلا معنى ، ثم قال :  
- فليكن .. اذهب أنت الآن ، وسأتصل بك فيما بعد .  
تردد (لوبيز) لحظات ، ثم قال فى ارتباك :



- ثوب أننى شك .. إنه الشخص الذى ساعدها على الهرب ، والشخص الذى ..  
توقف بفتة ، واتسعت عينه الواحدة فى شدة ، وتجهد فى وقفته ، حتى سألته (دان) فى قلق :  
- ماذا هناك ؟

لم ينبس (ليفى) ببنت شفة ، وإنما ظل على موقفه الجامد هذا لحظات أخرى ، ثم خفض ذراعيه إلى جانبيه ، وتمتم :

- يا للبراعة !

واتجه إلى مكتبه ، وجلس خلفه ، و (دان) يسأل بقلق أكثر :

- ما الذى حدث بالضبط ؟

وفجأة ، انطلق (ليفى) بضحك ..

كان يضحك من أعماق أعماق قلبه ، ويقهقه بصوت مرتفع ، مما ضاعف من قلق (دان) ، وجعله يتطلع إليه فى حيرة ، حتى انتهى من ضحكته ، وقال :

- خطة بارعة بالفعل .

انخفض صوت (دان) ، وهو يسأله هذه المرة :

- هل من جديد ؟

تطلع إليه (ليفى) لحظات ، بابتسامة كبرى . ثم قال :

- هل يمكنك أن تأمر رجالك بإعادة (لوبيز) إلى هنا ؟  
قال (دان) فى دهشة :

- بالطبع .. الرجلان اللذان يتبعانه يحملان جهازًا لاسلكيًا ، ويمكننا الاتصال بهما ، وسيعيدانه إلى هنا على الفور ، ولكن لماذا ؟

أجابته (ليفى) مبتسمًا :

- ستعرف عندما يصل إلى هنا يا عزيزى (دان) .

وعاد يقهقه بصوت مرتفع ..

والفعل عجيب ..

\* \* \*

كان (لوبيز) يسير فى هدوء ، واضعًا كفيه فى جيبى معطفه ، عندما شعر بيد توضع على كتفه ، وسمع صوتًا خشنًا صارمًا ، يقول :

- لحظة أيها المفتش (لوبيز) .

التفت إليه (لوبيز) فى هدوء ، وقال :

- من أنت ؟ .. وماذا تريد ؟

أجابته الرجل ، وقد انضم إليه رفيقه :

- لقد أرسلنا سيادة السفير لإعانتك إليه .

تطلع إليهما (لوبيز) فى شك ، قبل أن يقول :

- ومن أترانى أنكما ..

قاطعة قوة ممسك ، النصقت بجانبه . فقال في سرعة :

- لقد اقتنعت .

سار أمامهما في صمت ، عائدتين إلى السفارة الإسرائيلية ، وصعد معهما إلى حجرة السفير ، وهناك استقبله (ليلي) بابتسامة واسعة ، وهو يقول :

- مرحبا يا (لوبيز) ، من حسن الحظ أن لحق بك الرجال ، وأمكنهم إعادتك إلى هنا .

ألقي (لوبيز) نظرة على الرجلين المسلحين ، اللذين أحاطا به ، وقال :

- ولكن لماذا يا سيادة السفير ؟

كان (دان) بمعنى إلقاء السؤال نفسه ، لذا فقد استمع إلى (ليلي) في اهتمام ، وهو يلوح بكفه ، قائلا :

- لا تقلق يا عزيزي (لوبيز) .. إنه مجرد سؤال ، أرغت طرحه عليك .

ثم جلس خلف مكتبه ، وتطلع إليه لحظة ، قبل أن يستطرد :

- أخبرني يا (لوبيز) .. أي منطق يدفعك إلى التعاون مع شرطة (ريودي جانيرو) ، لإلقاء القبض على تلك المصرية ، ثم تبذل قصارى جهتك بعدها لتحريرها ، ومعاونتها على الفرار ؟

أجاب (لوبيز) في ارتباك :

لم يكن مستر (بروتو) قد أصدر أوامره بعد ، و ...

قاطعه (ليلي) ، كأنما لا يهمه الجواب فعليا :

- هناك نقطة أخرى تحيرني يا (لوبيز) ، فالمفروض

أن تلك الفتاة قد فقدت زميلها ، وهذا الزميل ، في رأيي الشخصي ، هو ذلك الشيطان ، الذي يتصور العالم كله أنه

لقي مصرعه ، والذي لم يلق مصرعه فعليا ، والمعروف باسم (أدم صبرى) .. ولو أنني على حق ، فهناك علاقة

عاطفية خاصة تربطها به ، ولم أر في حياتي كلها فتاة تسخر وتضحك ، وقد فقدت حبيبها منذ ساعات .

هز (لوبيز) رأسه ، وغغم :

- لست أدري شيئا عن هذا في الواقع .

لم يهتم (ليلي) بهذا الجواب أيضا ، وهو يتابع :

- ليست هذه هي النقطة الوحيدة ، بل هناك أمر آخر

يشغلني ، فأنت الشخص الوحيد الذي أكد مصرع (أدم صبرى) هذه المرة ، والشخص الوحيد الذي ادعى رؤية

جثته ، لماذا لو أنك لست صادقا .

تتحلج (لوبيز) ، وقال :

- وما الذي بدعوتني إلى هذا يا سيدي ؟

أجابه (ليلي) بابتسامة عريضة :

- لدى سبب منطقي للغاية يا عزيزي (لوبيز) ، ألا  
وهو أنك لست (لوبيز) .

وتلاشت ابتسامته بفتة ، وهو يخرج من درج مكتبه  
مسدنا ضفنا ، ويوجهه إلى (لوبيز) ، مستطردا في  
صرامة :

- أنت في الواقع (أدهم) .. (أدهم صبرى) .  
ولم يكن مخطئا .

★ ★ ★



وتلاشت ابتسامته بفتة ، وهو يخرج من درج مكتبه مسدنا ضفنا  
ويوجهه إلى (لوبيز) .



## ٦ - الضربة ..

انهمكت (منى) طوال ساعتين كاملتين ، فى إعداد وتركيب جهاز اتصال دقيق ، ابتاع (أدهم) قطعه من أحد المتاجر الكبرى فى (برازيليا) ، ثم أطلقت تنهيدة كبيرة ، عندما انتهت منه ، ونهضت تتطلع من نافذة الشقة إلى مدينة (برازيليا) ، التى تمتد أمامها ، وذهنها يستعيد تلك اللحظة ، التى أعلنها فيها (أدهم) بوجوده على قيد الحياة ..

كان هذا فى زيارتها ، فى (ريودى جانيرو) ، عندما أتى متذكرا فى هيئة المفلتس (لوبيز) ، وأخبرها بخطة الفرارها ، فهتقت به :

- لن يسكنك إقناعى أبدا بأنها محاولة صادقة ، لمعاونتى على الفرار .

عندئذ بدت لها ابتسامته غامضة ، وهو يقول :

- هل تراهنين ؟

أدهشها أسلوبه ، فقالت فى حذر :

- أراهن على ماذا ؟

قال بنفس الابتسامة الغامضة :

- على أننى أستطيع إقناعك ، بجملة واحدة .

قالت فى صرامة :

- أراهنك .

ولهاجة تبدلت لهجته ، واختلف صوته ، وهو يقول :

- حسن .. أنا (أدهم) .

اتسعت عيناها فى دهشة بالغة ، وهتكت وهى تلقى

نفسها بين ذراعيه :

- مستحيل .. أنت حتى إذن ؟ .. أنت هو !

تنهد فى حيرة ، وربت على ظهرها ، قائلاً فى حنان :

- نعم يا (منى) .. هو أنا .. أتصور أنه من الممكن

أن اتخلى عنك بهذه البساطة !

قالت وهى تبتكى فى سعادة :

- ولكن أين (لوبيز) ؟ .. وكيف نجوت أنت ؟ .. لقد

أخبرنى أنك لقيت مصرعك ، تحت أطنان من الصخور .

ابتسم قائلاً :

- لقد نجوت بمعجزة .

ثم أبعدا عنه ، مستطردا فى حزم :

- ولكن لا وقت لشرح هذا الآن .. هيا .. سننفذ خطة

هروبك أولاً .

وأطاعته دون مناقشة ..

ولمحت خطة الهروب ..

وفي فجر اليوم التالي ، لحق بها في شقة (ريودي جانيرو) ، واصطحبها في سيارته إلى (برازيليا) ، حيث استأجر شقة أخرى ..

ووضع خطته الجديدة ..

خطة الإيقاع بالسفاح (ميخائيل ليفي) ..

ولكنها تشعر من أجله بقلق خفي ، منذ غادرها هذا الصباح ..

تسهر أن الصراع مع خبير مثل (ليفي) ، لن يكون أبدا بالصراع السهل أو الهين ..

إنه سيتعول حثا إلى حرب ..

حرب طلحة ..

وفي بظم ، التفتت تتطلع إلى جهاز الاتصال ، وتضاعف القلق في أعماقها ..

تضاعف بشدة ..

\*\*\*

في كل مرة يواجه (أدهم صبرى) خصومه ، تثير سرعته دهشة الجميع ، حتى عندما يتوقعون تفوق (أدهم) وسرعة استجابته ..

زيماء لأنهم لا يستطيعون استيعاب تلك الفجوة

الشاسعة ، بين سرعة استجابته ، وسرعة استجابة الآخرين ..

أولا يتوقعون مدى الفجوة ..

وهذا ما حدث ، في حجرة (ليفي) ..

لقد أخرج (ليفي) مسدسه ، وهو يتصور أنه سيهاجم (أدهم) ، ويوقع به تحت تأثير المفاجأة ..

ولكن (أدهم) تحرك بسرعة مذهلة ، فراجع إلى الخلف خطوتين ، ثم أمسك بمعصم الرجلين ، اللذين يصوبان إليه مسدسيهما ، ولوى ذراعيهما في آن واحد ، فأجبرهما على إفلات مسدسيهما ، وهو يجذب أحدهما أمامه ، في نفس اللحظة التي أطلق فيها (ليفي) رصاصته نحوه ..

وأصاب الرصاصة صدر الرجل ، الذي أطلق شهقة قوية ، قبل أن يدفعه (أدهم) بكل قوته نحو (ليفي) ، ثم بهوى على آف الرجل الثاني بلكمة ساحقة ، أسقطته فاقد الوعي ، و (دان) يهتف :

- يا للشيطان !

ترنطقها (دان) وهو يستل مسدسه من جيبيه ، وكان (أدهم) لاحظتها على قيد ثلاثة أمتار منه ، ولكنه فجأة أصبح على قيد خطوة واحدة ، وهو يركل الممسك من يد

(دان) ، قلنا في سحرية :

- لا تعبت بالأسحة القارية يا رجل .

ثم هوى على فكه بكلمة ساخقة ، مستظرة :

- هذا سيبل فرائك في الليل .

سقط (دان) فاقد الوعي . في حين دفع (ليلى) الرجل الذي ألقاه (أدهم) عليه . وهب بصوب مسندة إليه . هائفا :

- كنت أعلم أنك (أدهم صبرى) !

أتحنى (أدهم) ، متفاديا الرصاصة الثانية ، التي أطلقها (ليلى) . ثم انقض على غذا الأخير ، وأمسك معصمه . ورفع مسندة إلى أعلى . وهو يقول ساخرا :

- هل أصابتك عقدة (أدهم صبرى) يا رجل؟

ويضربة فكية . أطاح بمسند (ليلى) . الذي صرخ :

- أنت هو .. أنت (أدهم صبرى) .

قال (أدهم) متبهما :

- يبدو أنك تحتاج إلى من يوقظك من هذا الكابوس .

وهوى على فكه بكلمة كائنيبة . أعقبها بأخرى

كالصاعقة . ارتطم لهما (ليلى) بمقعده . ثم سقط معه أرضا ..

وفي سرعة تحرك (أدهم) . وانتظت مسند (ليلى) ،

ثم غمغم وهو يفحص هائفه الخاص :

- نعم .. كما توقعت تماما .

كان يعلم أن رجال أمن السفارة سيهرعون إلى مكتب

(ليلى) . مع صوت الرصاصات . ولكنه لم يبال بهذا

كثيرا . وإنما نزع معطف (لوبيز) الذي يرتديه . فبدت

أسفله حلة أنيقة . ثم انزع عن وجهه قناع (لوبيز) .

فبدأ أسفله قناع يشبه وجه (دان جوريل) تماما .

وبسرعة . أضاف إلى رأسه شعرا مستعارا . يشبه شعر

(دان) . في نفس اللحظة التي ارتفع فيها صوت رجال

الأمن . وهم يهرعون إلى مكتب (ليلى) ..

وفي ثقه . اندفع (أدهم) خارج المكتب . والتقى برجال

الأمن خارجه . فهتف بهم . وهو يمسك مسند (ليلى) :

- أسرعوا .. حاصروا المكان .. الأرهابي يحتجز

السيد السفير .

سأله أحد رجال الأمن . وهو يرفع مدفعه الآلى :

- هل تقتحم المكان ؟

أجاب (أدهم) في صرامة :

- كلا .. مبعثلون سيادة السفير لو قلعتم .. حاصروا

المكان فحسب .

وانطلق يغادر المكان بخطوات سريعة . تاركا فريق



الأمن بحاصر المكتب ، ولم يلبث أن استقل سيارة (دان) ،  
وخاض بها السفارة في هدوء ، وهو يرتسم في سكرية ،  
قاتلا :

- هيا .. حاصروا المكتب حتى يستعيد الأوغساد  
وعيهم ، ويستعدون للجولة القادمة ..  
كان يعلم أن الجولة القادمة ستكون جولة عنيفة ..  
وحاسمة ..

\*\*\*

استمع مسئول المخابرات الأمريكى ، فى السفارة  
الأمريكية بـ (البرازيل) ، إلى التسجيل الذى قمنه إليه  
(برونو كيلرسان) ، ثم عقد حاجبيه ، وأمسك ذقنه  
برأسته ، وراح يذاعبها بإبهامة ، وهو يفكر فى عمق ،  
قبل أن يقول :

- إنه مجرد خرض يا (برونو) .. من السهل أن  
يرفضه أى شخص يحب وطنه .

قال (برونو) فى حسم :

- لن يرفضه السفير ..

ابتسم المسئول ، وهو يقول :

- لا تسبق الأحداث يا (برونو) .

أجاب (برونو) :

لست أسبق الأحداث يا سيدى ، ولكننى أستخدم  
ما تعلمناه ، بشأن استنتاج الأحداث المستقبلية ، بناءً  
على المعلومات الحالية .

أوما المسئول برأسه متفهمًا ، وقال :

- هذا لا يعنى أن تنتهم سفيرًا بخيانة بلاده .

التقى حاجبا (برونو) ، وهو يقول :

- سنتت الأحداث أننى على حق يا سيدى .

مط المسئول شفطيه ، وقال :

- فليكن يا (برونو) .. سنعمسك العصا من

المنتصف ، ونواصل مراقبة السفير وهاتفه ، فإمّا أن

لثبت براعته ، أو نؤكد خيائته ، وعندئذ ..

بتر عبارته عند هذا الحد ، وانقلبت سحنته على نحو

مخيف ، يكفى لاستكمال العبارة ، وأدرك (برونو)

مايعنيه هذا ، فارتسمت على شفطيه ابتسامة ارتياح ،

وقال فى حماس :

- سنثبت خيائته يا سيدى .. صدقنى .

وبرقت عيناه فى شراسة ، وهو يستطرد :

- هذا وعد .

\*\*\*

هبت (منى) من مقعدها ، والتكلمت مندسها الصغير

في حزم ، عندما سمعت وقع الأقدام التي تقترب من باب شقتها ، وأسرعت بخطوتين واسعتين إلى باب الشقة ، والتصقت بالجدار إلى جواره ، وسيابتها متحفزة على زناد المسدس ، وعيناها تتطلعان إلى مقبض الباب ، وهو يتحرك في بضع ، ثم يدفع أحدهم الباب ، ويدلف إلى الشقة في حذر ، و ...

وبسرعة البرق ، رفعت (منى) مسدسها إلى رأس القائم ، قائلة في صرامة :

- أثبت في مكانك ، أو ...

قاطعها القائم في سخرية :

- أو ماذا يا عزيزتي ؟ .. هل ستلقي نفسك بين

أرأعي ؟

تضرب وجهها بحمرة الخجل ، وهي تخفض مسدسها ، قائلة :

- (أدهم) .. أن تكف عن هذا المزاح أبدا ؟

هتف وهو يفتح الباب خلفه :

- مزاح ؟ .. ومن يرغب في المزاح ؟

تضاعف خجلها ، وحاولت إدارة دفعة الحوار بعيدا . فقالت وهي تشير إلى وجهه :

- إنك تحمل وجه (دان جوريل) .. هل اضطرتك

الظروف إلى الانتقال للخطة البديلة ؟

أدرك محاولتها للفرار من حديثه المباشر ، فأجاب وهو ينزع عن وجهه قناع (دان) :

- نعم .. (ميخائيل ليفي) ذكرى كما توقعنا ، ولم يشدعه تنكرى في هيئة (لويز) ، وحاول الإيقاع بي في مكتبه ، ولكنه وقع في نفس الخطأ ، الذي يقع فيه الجميع ، عندما حاول إحاطة الأمر بجو مسرحي ، وكأنه بطل وهمي ، في فيلم هزلي ..

مسح وجهه جيذا ، وصلف شعره بأصابعه ، ثم التفت إليها مستطرذا :

- المهم أن ما توقعناه كان صحيحا .. هناك من يتجسس على هاتف (ليفى) ، وأظنه ذلك الأمريكى .. وطبقا لمعلوماتي فكلهما يبغض الآخر بشدة ، ويتمنى الإيقاع به ، وهذه فرصتنا .

جلست وسألته في اهتمام :

- هل ستواصل الخطة نفسها ؟

جلس بدوره ، وهو يقول :

- بالطبع .. مادام (برونو) يتجسس على محادثات (ليفى) ، فهو يعلم الآن بأمر الصلقة ، التي عرضتها على (ليفى) ، وكذلك يعلم بها (دان) . وهذا أهم ما في الأمر .

سألته :

- هل تظن أنه من الممكن أن يكون (لولى) دولته ،  
من أجل استعادة عائلته ؟  
هر رأسه نفيا ، وقال :  
- كلا .. أمثال (لولى) لا يخونون أبدا ، ولكن ليس من  
المهم أن يفعل ، بقدر ما يبدو أنه من الممكن أن يفعل .  
قالت في حيرة :  
- وما الفارق ؟  
ابتسم قائلا :

- الفارق هو خطتنا يا عزيزتى .

ران عليهما صحت استغرق ثلاث دقائق على الأكل ، ثم  
سألته (منى) :

- (أدهم) .. كيف نجوت ؟

ارتسمت على شفثيه ابتسامة ، وهو يقول :  
- بمعجزة .

اعتذرت قائلا في اهتمام :

- المهم كيف ؟ .. إنك لم تخبرنى بعد .

شرد ببصره لحظات ، قبل أن يجيب :

- بالطبع يا عزيزتى .. سأخبرك بكل شيء .

وراح يروي لها ما حدث ..

\*\*\*

لمح (أدهم) ذلك الشق ، في قاعدة الجبل ، فدفع جسده  
نحوه ، بكل ما تبلى له من قوة وإرادة ، وقلز داخله . في  
نفس اللحظة التى انتهزت فيها الصخور ، من قمة  
الجبل ..

ولشوان ، انخفضت الإضاءة بسرعة داخل الشق .  
وتصاعد الدوى عاذرا عنيقا ..

ثم ساد ظلام دامس ..

وصمت رهيب ..

وتهالك (أدهم) ، وترك جسده يتهاوى داخل الشق ،  
حتى استقر جالسا ، وسط الظلام النام ، وراح عقله يطلق  
صرخات ألم حادة ، وهو يقاوم غيبوبة عنيقة ، تقاتل  
للسيطرة عليه واحتوائه ..

كان يتعنى لو استرخى في مكانه ، وسمح لنفسه بنوم  
طويل عميق ، إلا أن عقله ، الذى لم يفقد وعيه بعد ، كان  
يفرك أن الاستسلام للنوم ، فى هذا المناخ القسود ، يعنى  
الموت اختناقا ، داخل هذا القبر الحجري الرهيب ، لذا فقد  
انتقط نفسا عنيقا ، مشبعا بالأتربة والغبار ، ثم أخرج  
منذيله ، وأحاط به أنفه وفمه ، وتنهض بفجئ تلك  
الصخور ، التى سجنته داخل الشق الواسع ..

كانت الصخور صغيرة الحجم ، ولكنها كثيرة ..





لمح (أدم) ذلك الشئ ، في قاعدة الخيل ، فدفع جسده نحوه ، بكل مايتى له من قوة وإرادة ..

وثقيلة ، وقد يحتاج الى تهار كامل ، حتى يفتح لنفسه طريقاً بينها ..

باختصار .. كان الموقف يدعو الى اليأس ..

هذا بالنسبة لآي رجل عاды ..

وليس بالنسبة لهذا الرجل ..

رجل المستحيل ..

وفي صبر ، راح يرفع الصخور ، واحدة بعد الأخرى ،

ويرصنها داخل الشق ، وهو يتساءل ، كم من الوقت

يحتاج ، حتى يصل الى الهواء النقي ؟

واستغرق الأمر وقتاً طويلاً ..

أطول بكثير مما توقع ..

ومع مرور الوقت ، فقد (أدم) إحساسه بكل

ما حوله ..

فقد حتى شعوره بالألم ..

لقد تحول إلى آلة منتظمة ، ترفع الصخور ،

وترصنها ، دون مناقشة أو تفكير ..

وراحت قوته تخور تدريجياً ، وهو يبذل طاقة تفوق

البشر ، والهواء الفاسد يجد طريقه إلى رنتيه ، و ..

ولجأة سقطت بعض الصخور ..

ولاحت السماء ..

لا أحد يمكنه أن يتصور مدى الارتياح ، الذى شعر به  
(أدهم) ، عندما لاحت السماء أمامه ..  
وبكل قوته ، انقط نفسا عميقا من الهواء النقي ، ملأ  
به صدره ، بعد أن تزع العنديل عن وجهه ..  
وهنا .. هنا فقط ، أعلن جسده استسلامه ..  
وسقط (أدهم) ..

سقط فاقد الوعي ..  
لم يدرك بقى على هذا الوضع ، ولكنه استعاد وعيه  
فجأة ، وقد أسدل الليل أستاره ، وشعر بالصخور تتحرك  
خارج الشق ، فظواهر بأنه لم يستعد وعيه بعد ، أو بأنه  
جثة هامدة ، وترك ذلك الشخص بالخارج يزيح الصخور ،  
ويصنع فجوة واسعة ، ثم يلقى نظرة عليه ، ويقول فى  
سخرية :

- ها هو ذا ! .. لقد لقي الشيطان مصرعه -  
ميز صوت (لوبيز) ، الذى استلورد ، وهو يمد يده عبر  
الفجوة ، ليتحسس جسد (أدهم) :-  
- كم سيسعد مستر (ليفى) ، عندما أخبره بمصرع  
غريمه اللدود -

كانت يده تمتد نحو (أدهم) ، عندما فتح هذا الأخير  
عينيه فجأة ، وقفزت يده ثقيضا على معصم (لوبيز) .

الذى أطلق صرخة رعب مائلة ، وجحظت عيناه فى شدة ،  
وهو يصيح :

- لا .. لا .. أتركنى -

هب (أدهم) واقفا على قدميه ، وقد استعاد نشاطه  
كله ، وقال :

- فليكن أيها الوغد .. سأتركك ..

قالها وهوى على فكه بكلمة قاسية ، ألفته بعيدا فى  
عنف ، ثم وثب (أدهم) عبر الفجوة ، وجنّبه فى قوة ،  
ليجبره على الوقوف على قدميه ، و (لوبيز) يصرخ فى  
ارتياح وخوف :

- لم أفعل شيئا .. إنها الأوامر .. أقسم لك ..

أحاط (أدهم) عنق (لوبيز) بذراعه ، وهو يقول :-  
- فليكن أيها الوغد .. دعنا ننسى ما مضى ، ولنكنك  
ستفص على كل ما تعرفه ، عن (ميكائيل ليفى) .

هتف (لوبيز) :

- مستحيل ! .. سيقتلنى لو فعلت -

أجابته (أدهم) ، وهو يشدد من ضغط ذراعه على  
عنقه :

1 - وأنا سأقتلك لو لم تفعل .. هيا .. عليك أن تختار  
بمصرعة يا رجل ، وإلا أقمست ممبولا عن تحطم عنقك .

صاح (لوبيز) :

- سأخبرك .. سأخبرك بكل ما تريد ..

وراح يروي له بكلمات مرتجلة كل ما يعرفه ، عن  
(ليفى) و (دان) و (برونو) .. حتى انتهى من روايته .  
فنهف :

- هذا كل ما أعرفه .. أقسم لك ..

دفعه (أدهم) نحو سيارته ، وهو يقول :

- فليكن .. سأنتظر بتصديقك ، ولكنك ستصحبني إلى  
المدينة ، وستعاوننى على إطلاق مراح زميلتى ..  
وبعدا ..

تخلص منه (لوبيز) فجأة ، وابتعد عدة خطوات ، ثم  
أخرج من جيبه قبلة يدوية ، لزرع قبيلها بأسنانه ،  
صارخا :

- ربما لم تقتلك الصخور .. ولكن هذه ستفعل ..

ولكن (أدهم) قفز إلى الخلف بسرعة كبيرة ، والنقط  
صفرة من الأرض ، فى نفس اللحظة التى هم فيها  
(لوبيز) بإلقاء القبلة ..

وكان (أدهم) هو الأسبق كالمعتاد ..

وألغى الصخرة ..

وأصاب الصخرة القبلة ، فى يد (لوبيز) ، فأسقطتها  
تحت قدميه ، وهو يصرخ :

- لا .. لا .. لن تنفجر الآن ..

ولكن القبلة رفضت طاعته ..

وانفجرت ..

\*\*\*

« هذا هو كل شيء .. »

أنهى (أدهم) روايته بهذه العبارة ، قبل أن يستطرد فى  
بساطة :

- وبعدها صنعت قناعا لوجه (لوبيز) ، وأتيت إليك .  
وانت تعرفين الباقي ..

صمتت لحظات ، ثم غغممت فى خفوت :

- نعم .. أعرفه ..

وأطلقت زفرة قوية ، قبل أن تستطرد :

- إذن فقد لقى (لوبيز) مصرعه ..

أوما (أدهم) برأسه إيجابا ، وقال :

- كان يستحق هذا ..

سألته فى اهتمام :

- دعنا من هذا الآن ، وأخبرنى .. متى تبدأ تنفيذ  
خطبتنا ..

تطلع عبر النافذة فى هدوء ، قبل أن يجيب :

- الليلة ..



وصمت لحظات أخرى ، ثم أضاف :

- الليلة تبدأ الجولة الأخيرة من لعبتنا .

وارتفعت على شفطيه ابتسامة جيلة ، وهو يضيف :

- والليلة أزور السفارة الإسرائيلية لثالث مرة .

وعاد يتطلع عبر النافذة ، مستطرذا :

- وآخر مرة .

\*\*\*



## ٧ - وبدأت الجولة الأخيرة ..

استشاط (مبخاتول ليلي) غضبا ، وهو يضرب سطح

مكتبه بقبضته عدة مرات ، صارخا :

- إنه هو .. أقسم بحانط المبكى إنه هو .. ما من أحد

سواء يمكن أن يفعل بنا هذا .

حاول (دان) أن يهدئ من ثائرتة ، وهو يقول :

- رويدك يا سيدي السفير .. رويدك .. إننا لم نخسر

كل شيء بعد .

صاح (ليلى) :

- وما الذي نفعله لنربح ؟ .. لقد فرّ ذلك الشيطان ،

وسرق سيارتك ، وكزى الصغير ، واختفى في مكان

نجهله ، ونحن عاجزون عن العثور عليه .. كيف تأتي بعد

كل هذا ، وتقول : إننا لم نخسر كل شيء .

أجابته (دان) ، محاولا تخفيف انفعاله :

١ - من المؤكد أنه لم يغادر (برازيليا) ، ويمكننا العثور

عليه هنا .. إنه أجنبي ، على أية حال ، وهناك سجلات لكل

أجنبي يقيم هنا .. سنراجع كل السجلات ، وسنعثّر عليه

حتما .

تصارعت شياطين الغضب في وجهه (ليلى) . وهو يستمع إلى (دان) ، ثم لم يلبث أن قال في عصبية شديدة :

- أبقى إلى (تل أبيب) على الفور ، وأبلغهم أن (أدهم صبري) على قيد الحياة .. هيا .. أقطعها الآن .

ترنّد (دان) لحظة ، فصرخ به :

- قلت لك أبقى إليهم الآن .

أجابته (دان) في ارتباك :

ولكن (تل أبيب) لا تكتفى بقول بالغ الخطورة كهذا .. سيحتاجون إلى أدلة وصور ووثائق .

صرخ (ليلى) :

- وهل توجد أدلة أقوى من هذه ؟ .. هل تعرف شخصا غيرة ، يمكنه أن يفعل كل هذا ؟ .. أوجد في العالم كله من يجيد التتكر ، بكل هذه البراعة ؟ .. هيا .. أخبرني .

ترنّد (دان) مرة أخرى ، وهو يقول :

- في الواقع لمست أعرف شخصا آخر ..

صاح به (ليلى) ، قبل أن يتم عبارته :

- أرايت .. لا يوجد سواه .

ثم لوّح بسبابته ، وهو يكاد ينفجر غضبا وثورة ، مستطردا :

- هيا .. أبلغ (تل أبيب) بالأمر ، وإلا فصلتك من هنا .. هيا .

احتقن وجه (دان) ، واتجه إلى جهاز (الفاكسميلي) لتنفيذ الأمر ، في حين راح (ليلى) يدور في الحجرة كالذئب الجريح ، وهو يقول في انفعال :

- وكنزى الصغير .. سأستعيد كنزى الصغير ، حتى ولو حاربت العالم كله من أجله .. لن أفقده أبدا .

انتهى (دان) من إرسال البرقية ، ثم التفت إلى (ليلى) ، وقال :

- سيدي .. هل أمتدعي طبيب السفر لـ ...

قاطعه (ليلى) :

- طبيب ؟ .. أي طبيب ؟ .. من قال إنني أحتاج إلى طبيب ؟

زفر (دان) في ضجر ، وتطلع إلى ساعته ، قبل أن يقول :

- على أية حال .. لقد تجاوزت الساعة الآن الثامنة مساءً ، ويمكنك الذهاب إلى فراشك ، و ...

قاطعه صارخا :

- ليس هذا من شأنك .

زفر (دان) مرة أخرى ، وقال :

- حسن .. هل تسمح لي بالانصراف ؟

نوح بكفه ، هاتفا :

- الذهب .. هيا .. اخرج عن وجهي .

اتجه (دان) إلى الباب ، ولم يكذب ففتحه ، حتى سمع  
(لبنى) يقول من خلفه :

- ما ستعيد كنزى الصغير ، حتى ولو تحالفت مع  
الشيطان نفسه .

كانت ثالث مرة يسمعها (دان) ..

وثالث مرة تثير في نفسه كل هذا القلق ..

وكل هذا الشك ..

\*\*\*

كان (حسام) بهم بالانصراف ، عندما سمع طرقات  
خافتة على باب مكتبه ، فاعتدل قائلاً :

- ادخل يا من بالباب .

تطلع في اهتمام إلى الباب ، ورأى (قدرى) يذلف إلى  
حجرتة في خطوات مترددة ، فرسم على شفطيه ابتسامة ،  
وهو يقول :

- ادخل يا (قدرى) .. مرحباً بك فى مكتبى .

يادله (قدرى) ابتسامته فى تردد ، وسأله :

- هل يمكننى التحدث إليك قليلاً ؟

جلس (حسام) خلف مكتبه ، وهو يقول :

- تفضل يا (قدرى) .. إنه مكتبك .

اتخذ (قدرى) المقعد المقابل لمكتبه تماماً ، وأخذ يفرك  
أصابعه فى توتر ، ولم يحاول (حسام) حثه على الكلام ،  
فلاذ بالصمت بدوره ، وتطلع إليه فى غنوء ، حتى غمغم  
(قدرى) :

- (حسام) .. هناك فارق كبير بين الصداقة .. و ...

قاطعه (حسام) :

- بلا مقدمات يا عزيزى (قدرى) .. أرجوك ..

أوماً (قدرى) برأسه متفهماً ، ولاذ بالصمت لحظات  
أخرى ، قبل أن يقول :

- باختصار .. إننى أعتر كثيرًا بصداقتك ، ولكن هناك  
أسرار ، يعجز المرء عن الإدلاء بها ، حتى لأعز  
أصدقائه .

كان (حسام) يعرف ما يقصده (قدرى) ، لذا فقد قال :

- إننى أفهم هذا يا (قدرى) .

ثم نهض من خلف مكتبه مرة أخرى ، وسأل على  
(قدرى) مبتسماً ، وهو يقول :

- وأعتر أيضاً بصداقتك .

واعتل مستطرداً فى مرح :

- وسأدعوك لتناول طعام العشاء . فى أرقى مطاعم  
( القاهرة ) .

نطلع إليه ( قدرى ) فى دهشة ، وقال :

- ولكننى لم ...

أسكته ( حسام ) بإشارة من يده ، وقال مبتسما :

- لا داعى يا صديقى .. لقد أجبت عن تساؤلاتى كلها ،

بقدمك الى هنا .

ردد ( قدرى ) فى حذر :

- حقا ؟ !

اتسعت ابتسامته ( حسام ) ، وهو يقول :

- نعم يا عزيزى ( قدرى ) .. الآن أصبحت واثقا ، من

أن الأسطورة على قيد الحياة .

رفع ( قدرى ) سنابته ، وهم يقول شيء ما ، ولكن

( حسام ) استوقفه ، وهو يقول فى مرة :

- والآن .. أين تحب أن نتناول طعام العشاء ؟

بقى ( قدرى ) ثابتا لحظات ، ثم خفض سنابته ،

وارتسمت على شفتيه ابتسامة ارتياح ، وهو يقول :

- سأترك لك الخيار .

وانصرفا فى ارتياح تام ..

★ ★ ★

كانت عقارب الساعة تشير إلى الواحدة صباحا ، عندما

أشعل أحد حراس أمن السفارة الإسرائيلية سيجارته ،

ونفث دخانها فى الهواء . ثم التفت إلى زميله ، قائلا :

- هل تصنق كل هذا ؟ .. شيطان يقتحم السفارة عدة

مرات . ويتجج فى الفرار ، دون أن ننجح فى اعتراضه !

تنهد زميله ، وقال :

- لم يحدث هذا قط من قبل .

ثم استطرد فى توتر :

- أتدري .. لقد أصابتنى عقدة المقتحمين .. طوال

الليل أتخيل أن فرقة إرهابية تحاول اقتحام السفارة ،

فأتشبث بمدفعى الآلى ، وأرتجف فى قلب الليل .

مط الأول شفتيه ، وقال :

- لست وحدك فى هذا يا صديقى .. كلنا هذا الرجل ..

أنا أيضا أصبحت أتوقع هجوما فى أية لحظة ، و ...

انتفض جسده فجأة ، واتسعت عيناه فى دهشة ، ورفع

مدفعه الآلى بحركة حادة ، لمسأله زميله فى زعر :

- ماذا حدث ؟

أشار الرجل إلى مبنى السفارة ، وهو يقول :

- لقد .. لقد ..

لم يستطع إتمام عبارته ، فهتف به صاحبه :



- ماذا يا رجل ؟ .. ماذا حدث ؟

هز الرجل رأسه ، وقال :

- لقد خُيِّلَ إلى أن أحدهم قد عبر أسوار السفارة ، واختبأ خلف تلك الأشجار هناك .

لقل زميله بصره . إلى حيث يشير ، وارتجفت الكلمات على شفتيه ، وهو يقول :

- هناك .

ثم رفع مدفعه الآلى بدوره ، واستطرد :

- حسن .. فلنلخص المكان .

اتجهوا إلى الأشجار في حذر ، وعروى كل منهما ترتجفت تحت جلده . وراحا يفحصان المكان في عناية ، ثم زفرا أحدهما ، قائلا :

- لا يوجد شيء .. إنه خداع بصر فحسب .

ابتسم الثاني في ارتياح ، وقال وهو يشعل سيجارة أخرى :

- أو هي عقدة الإرهابيين ؟

ضحكا في مرج . وواصل حديثهما ، وهما يتعدان عن المبني . دون أن ينتبه أحدهما إلى (أدهم) ، الذي تعلق بحاجز نافذة الطابق الثاني ، ووثب عبرها إلى داخل مبني السفارة ، وهو يتمتع في سكرية :

- طاقم الأمن هنا يحتاج إلى جائزة ، يقدمها خصوم

السفارة بالطبع .

تحرك في خفة ومهارة ، عبر أروقة السفارة الخالية ، في هذا الوقت المتأخر ، حتى بلغ حجرة نوم (ليلى) ، فالصق أذنه ببابها ، يستمع إلى ما يدور داخلها ، حتى اطمأن إلى أن (ليلى) غارق في نوم عميق ، فمس بطاقة صغيرة في الباب ، ثم دفعه في رفق ، وتمسل إلى الحجرة ، ثم أغلق بابها خلفه في هدوء ، واستل مسدسه ، وتكز به (ليلى) في عنقه ، وهو يقول :

- استيقظ أيها الوغد .

تعملل (ليلى) في فراشه ، ثم فتح عينيته مع اللكزة الثانية ، ولم يكذ يتطلع إلى وجه (أدهم) ، حتى أطلق شهقة عليفة ..

كان الأمر بالنسبة إليه أشبه بالكابوس ..

كابوس بشع ..

لقد كان (أدهم) نسخة طبق الأصل منه هو ..

بحلته ، ولحيته القصيرة ، ورأسه الأصلع ، وتلك العصابة السوداء على عينه اليسرى ..

وبصوت مختلق ، هتف (ليلى) :

- أهو أنت ؟

جلس (أدهم) على طرف الفراش في هدوء ، وهو  
يصوب إليه مستمعه ، قائلا :

- لا تتمرع في الاستنتاج أيها الوغد .. صحيح أنني  
أتعمق إلى المخابرات المصرية ، التي الت على نفسها أن  
تذل ناصيتك ، وتدمر مستقبلك ، وتطيح بمجلك الحال  
إلى غياهب الضباب ، ولكنني لست (أدهم صبرى) ..

قال (ليلى) في حدة :

- بل أنت هو .. أقسم على هذا بحياتي ..

قال (أدهم) في صرامة :

- اخفض صوتك ، وإلا أطلقت النار على رأسك  
مباشرة .

ولكن (ليلى) اندفع يقول في عصبية :

- أنت وحدك يمكنك أن تفعل هذا .. هل نظرت إلى  
نفسك في المرآة ؟ .. إنك نسخة طبق الأصل مني .. من  
غيرك يمكنه أن يفعل هذا ؟

أجابته (أدهم) :

- الكثيرون ، ولكنك لم تعد ترى سوى (أدهم  
صبرى) ..

سأله (ليلى) في نوتة :

- لماذا أنت هنا إذن ؟ .. لماذا تتفحل شخصيتي ؟



تأمل (ليلى) في فرأته ، ثم فصح عيه مع اللكرة الثانية ، ولم يكذ  
يطلع إلى وجه (أدهم) ، حتى أطلق شهقة عيفة

ابتسم (أدهم) ، وهو يقول :

- إنها لعبة صغيرة ، سنشاركنا بها ، على الرغم منك ..

قال في حدة :

- سنحاول الاستيلاء على أوراق السفارة : أليس كذلك ؟

هز (أدهم) رأسه نفياً ، وقال :

- خطأ .. إن ما أعذب إليه يفوق هذا بكثير .

ثم وضع أمامه حقيبة صغيرة ، وهو يستطرد :

- وسأبدأ بعنقك هذه الهدية البسيطة .

تطلع (ليلى) إلى الحقيبة في حذر ، وهو يقول :

- ما هذا بالضبط ؟

أجاب (أدهم) بكلمة مقتضبة :

- افتحها .

مد (ليلى) أصابعه في حذر ، إلى قفل الحقيبة ، ثم

فتحتها وترجع بحركة حادة ، لأنه لم يلبث أن مال نحوها

مرة أخرى ، وهو يطلق شهقة دهشة ، ويقول :

- كلزي الصغير ؟

كانت الحقيبة تحوى كل عملاته الأثرية ، فألجمته

اتمفاجأة ، وراح يحنق فيها بذهول ، قبل أن يرفع عينيه

إلى (أدهم) ، ويسأله :

- ولكن لماذا ؟ ..

أجاب (أدهم) مبسماً :

- يمكنك أن تقول : إنها هدية وداع .

ثم رفع فجأة بخافة صغيرة إلى وجه (ليلى) ، ودفع

كمية من الرذاذ إلى أنفه مباشرة ..

وسعل (ليلى) ، وهو يهتف :

- ما هذا بالضبط ؟

أجاب (أدهم) في هدوء :

- الخطوة الأولى أيها الوغد .

قاوم (ليلى) ذلك الدوار ، الذي سيطر على رأسه ، مع

استنشاقه للرذاذ ، وحاول أن ينهض قائلاً :

- لن أسمح لك .

الآن الدنيا أظلمت أمام وجهه فجأة ، فهوى عند قدمي

(أدهم) فاقد الوعي ، وتبعثرت العملات الأثرية على

الأرض ، فأسرع (أدهم) بجمعها ، ويعيدها إلى الحقيبة ،

ثم استخدم منديلته ، ليمسك بالحقيبة ، وينقلها في حرص

إلى درج سرى في الدولاب ، وهو يقسم :

- لا بد أن نحافظ على بصماتك أيها الوغد .



- وكيف يمكنني أن أتعم بنوم هادئ ، وقد فقدت  
كنزى ؟

أجابه (دان) فى اهتمام :

- أنا أيضا قضيت الليل كله أفكر فى هذا الأمر ،  
وأراجع سجلات الأجانب ، الذين يقيمون فى (برازيليا) ،  
ولكننى لم أتوصل إلى مخابأ الفتاة وزميلها ، ثم راودتنى  
فكرة خاصة .. لماذا لا تتظاهر بالموافقة على عرض  
الفتاة ، ثم بعد لها فحاً و ...

قاطعها فجأة رنين الهاتف ، فأشار إليه (أدهم)  
بالصمت ، وهو يلتقط الساعة ، ويضعها على أذنه ،  
قائلاً :

- من المتحدث ؟

أتاه صوت (منى) ، وهى تقول :

- إنه أنا أيها السفير .. هل اتخذت قراراً بشأن  
الصفقة ، التى عرضتها عليك أمس ؟

غمغم (أدهم) :

- إلى حد ما ،

ثم رفع الساعة عن أذنه ، وقال لـ (دان) فى  
خشونة :

- اتركنى وحدى ..

أغلق الدرج فى إحكام ، ثم عاد إلى (ليفى) ، وانتقى  
جزءاً خفياً من ذراعه ، وأخرج من جيبه هو محققاً ، دفع  
إبرته فى ذلك الجزء الخفى ، ليحقق (ليفى) مسائل  
شكاف ، وبعدها ابتسم ، قائلاً :

- هذا العطار سيفرقك فى سباق عميق ، حتى مساء  
الغد ..

ثم اعتدل ، مستطرداً بابتسامة وثقة :

- ولن نحتاج لأكثر من هذا بإذن الله ..

\*\*\*

نهض (دان) من خلف مكتبة ، فى تمام الثامنة  
والنصف كالمعتاد ، يستقبل السفير ، دون أن يدرك أنه  
(أدهم صبرى) متكرراً ، وسأله فى حذر :

- هل هدأت أعصابك اليوم يا سيدى السفير ؟

رمقه (أدهم) بنظرة صارمة ، وقال :

- نعم ..

ثم اندفع إلى حجرته ، وتبعه (دان) فى قلق ، وهو  
يقول :

- يلوح لى أنك لم تتعم بنوم كاف أمس يا سيدى السفير ..

قال (أدهم) فى غضب مضطجع ، وهو يجلس خلف  
مكتب (ليفى) :



تطلع إليه (دان) في دهشة ، ثم قال متراجعا :  
- كما تأمر يا سيادة الصغير .

ولكنه لم يكد يعود إلى حجرته ، حتى النقط سماعه  
الهاتف ، الذي يتصل بهاتف الصغير الخاص ، ووضعها  
على أذنيه ، وهو يستمع في حذر ..

وأدرك (أدهم) على الفور أن (دان) يستمع إليه ، ولكنه  
واصل بصوت ولهجة (ليلى) . وكأنه لم ينتبه إلى هذا :  
- هذه الصلقة مجحفة ، فأنت ستحصلين على أسرار  
تساوي ثروة باهظة .

أجابته (منى) في سخرية :  
- أنت أيضا ستحصل على كنز يساوي ثروة طائلة .  
صمت (أدهم) لحظات . وكأنه يفكر في الأمر ، ثم  
أجاب :

- وكيف أضمن سرية التبادل ؟

قالت (منى) :

- أيعنى هذا أنك قد وافقت ؟

قال في عصبية أجاد اقتعاليها :

- أجبيني عن سؤالى أولا .. من يضمن سرية التبادل ؟  
مآلته :

- ما الضمانات التى تريدها ؟

قال في حدة :

- سنلتقى في المكان الذى أخذته أنا .

أجابت في سرعة :

- فليكن .

قال :

- وسنتبادل الحقالب ، دون أن نتبادل حرفا واحدا .

ضحكت قائلة :

- ومن يرغب فى التحدث إليك ؟

قال متوترا :

- هكذا نتلقى .. سنلتقى بعد موعد عمل السفارة ، فى

ذلك المقهى الصغير ، فى الشارع الرئيسى .. لننقل فى

تمام الخامسة .

أجابت فى اقتضاب :

- اتفكنا .

وانتهت المحادثة على الفور ، وأعاد (أدهم) سماعه

بدوره ، وهو يقول لنفسه فى سخرية :

- وهذه هى الخطوة الثانية .. والطعم .

وعاد ينتحل شخصية (ميخائيل ليلى) ..

المسطح .

## ٨ - الخطوة التالية ..

بدأ التوتر الشديد على وجه مسئول المخابرات الأمريكى . وهو يستمع إلى التسجيلات الجديدة ، ثم قال فى ارتباك :

- ولكن هذا مستحيل ! .. إنه اتفاق صريح على السيادة .

قال (برونو) فى قلق :

- ألم أقل لك يا سيدي ؟ .. (ليفى) هذا لن يتوزع عن شيء . مقابل استعادة عملاته الأثرية .

قال المسئول ، وهو ينهض من خلف مكتبه ، ويعد كفيه خلف ظهره :

- ولكن هذا أمر بالغ الخطورة ، ولابد من منع (ليفى) من إتيان هذا .

وتوقف فى مكانه بفترة . وهو يفكر فى عمق ، قبل أن يلتفت إلى (برونو) ، ويسأله :

- أليس من المحتمل أن يكون كل هذا مجرد خدعة ؟

قال (برونو) فى دهشة :

- خدعة ؟

أجاب المسئول :

- نعم .. (ميكائيل ليفى) مشهود له بالخبت والدهاء ، فى عالم المخابرات ، وربما يحاول استدراج الفتاة ، والإيقاع بها ، و ..

قاطعته (برونو) فى عصبية :

- هذا مستحيل يا سيدي !

التقى حاجبا المسئول ، وهو يقول :

- لماذا مستحيل يا (برونو) ؟ .. لماذا تتعامل مع

المواقف من منظور شخصي ؟

اعتدل (برونو) ، وهو يقول :

- إنه ليس مجرد رأى شخصي يا سيدي .

سأله المسئول فى صرامة :

- أين أدلتك إذن ؟

ارتبك (برونو) ، واضطرب ، وراح يبحث عن عبارة واحدة ، يؤيد بها موقفه ، ولكنه لم يجد يشعر باليأس ، حتى ارتفع صوت سكرتيرة المسئول ، عبر جهاز اتصال داخلي ، وهى تقول :

- هناك رجل من السفارة الإسرائيلية يطلب مقابلتك على الفور يا سيدي . ويؤكد أن ما لديه بالغ الأهمية والخطورة .. وعاجل للغاية أيضا .

تبادل المسئول و (برونو) نظرة حائرة . ثم سألها  
الأول :

- وما اسمه بالضبط ؟

أجابته على الفور :

- مستر (جوريل) .. (دان جوريل) .

ارتفع حاجبا المسئول في دهشة ، قال :

- دعيه يدخل على الفور .

لم تمش ثوان ، حتى كان (دان) يعبر حجرة المسئول .

ويلقى نظرة طويلة على (برونو) ، قبل أن يقول :

- صباح الخير أيها السادة .

أشار إليه المسئول بالجلوس ، وهو يقول :

- صباح الخير يا مستر (دان) .. تفضل بالجلوس .

جلس (دان) ، وهو ينقل بصره بين وجهيهما ، حتى

سأله (برونو) :

- ماذا هناك بالضبط يا (دان) ؟

ترنّد (دان) لحظة ، ثم قال :

- الواقع أن الأمر غير محدود المعالم ، ولكنها مجرد

شكوك قوية ، عرضتها على الرؤساء في (تل أبيب) .

بوساطة (الفاكسميلس) ، فطلبوا منى عرض الأمر

عليكم ، في إطار التعاون المشترك .

تبادل (برونو) والمسئول نظرة أخرى . ثم سأل  
الأخير :

- وما هذه الشكوك يا مستر (دان) ؟

ترنّد (دان) لحظات أخرى ، ثم قال :

- الأمر يتعلق بمسألة السفير ..

ونقل إليهما حديث السفير مع (منى) ، وهو يفكر في

التراجع ، مع كل حرف ينطقه ، حتى بلغ النهاية ، فسأله

المسئول :

- قل لى يا مستر (دان) : لماذا لم تتوقع مثلا أن يكون

الأمر كله مجرد خدعة ، يسعى السفير فيها لإيقاع الفتاة

في فخ مثلا ؟

هزّ (دان) رأسه نفيا ، وقال :

- لم يكن من الممكن أن أتوقع هذا ، فانا الذراع اليمنى

للسيد السفير ، ولو أنه يعد خدعة ما ، لأخبرنى حتما

بالأمر ، ولكنه لم يفعل ، بل لقد أخفى أمر المحادثة تماما ،

وادعى أنها محادثة سرية ، من (تل أبيب) مباشرة .

برهنت علينا (برونو) ، وهو يتبادل نظرة مع رئيسه ،

قبل أن يقول :

- هكذا ؟

همّ بالاستعطارد ، لولا أن سأل المسئول (دان) في

اهتمام :

- وإلى أى مدى ، طلب رؤسائك تعاوننا يا مستر (دان) ؟  
أجابه (دان) ، وهو يخرج من جيبه عدة أوراق ،  
ويحاول إياها :

- إلى آخر مدى يا سيدى .  
تناول الممثل الأوراق ، وقراها فى عناية واهتمام ،  
وهو يقول فى صوت مسموع :  
- إنه تفويض كامل ، يسمح لنا بمراقبة (ميخائيل  
ليلى) ، ومتابعته ، وإلقاء القبض عليه ، وترحيله إلى  
(إسرائيل) ، لو اقتضى الأمر ، ولكن فى سرية كاملة ..  
عظيم .

ثم رفع عينيه إلى (دان) ، وقال :  
- فى هذه الحالة نسعدنا أن نتكفل يا مستر (دان) .  
وقال (برونو) لى حماس :  
- سنوقع به .  
ولكن العبارة بدت له فجأة شامتة ، فاستدرك فى  
سرعة :

- لو ثبتت إدانته بالطبع .  
ابتسم الممثل ، وهو يقول :  
- نعم .. لو ثبتت إدانته .

ثم نهض ، ومذبذبه بصافح (دان) ، مستطردا :  
اطمن يا مستر (دان) .. ستكون كل إمكانياتنا فى  
خدمتكم .  
نطقها دون أن يدري أن خطه (أدهم صبرى) ستجعل  
كل إمكانياتهم فى خدمة جهاز مخابرات آخر ..  
المخابرات المصرية ..

\*\*\*

أشارت عقارب الساعة إلى تمام الساعة إلا الثلث ،  
عندما استقل (أدهم) سيارة (ليلى) الخاصة ، و (دان)  
بمأله فى حذر :

- هل ستخرج وحدك يا سيادة السفير ؟

أجابه (أدهم) فى عصبية :

- نعم يا (دان) .. أليس هذا من حقى ؟

قال (دان) :

- بلى يا سيادة السفير ، ولكننى كنت أتساءل ، عما إذا

كنت ترغب فى أن يصاحبك رجل أمن ، أو ..

قاطعه (ليلى) فى حدة :

- كلا .

ثم رُبت على الحقيبة الصغيرة إلى جواره ، وقال :

- إنه أمر شخصى بحت ..



قالها وانطلق بالسيارة ، مفادرا مبنى السفارة ، ولم  
يكذ يبتعد حتى قال (دان) فى حلق :

- سرقة أسرار السفارة ليست أمرا شخصيا يا سيدى  
السمير .

ثم أخرج من جيبه جهازا لاسلكيا صغيرا ، وضغط زر  
الاتصال فيه ، وهو يقول :

- ميسر (برونو) .. لقد انصرف السمير الآن ، وهو  
يحمل حقيبة تحوى كل أسرار السفارة تقريبا .

أجابته (برونو) ، عبر جهاز اتصال مماثل :

- اطمئن يا (دان) .. لن يغيب عن بصرنا قط .

أما (أدهم) فقد انطلق بالسيارة بكل هدوء ، حتى بلغ  
المقهى ، فغادرها حاملا تلك الحقيبة ، التى تحمل أوراق

السفارة ، واتخذ مائدة صغيرة ، وراح يتطلع إلى ساعته ،

التي لم تكد عقاربها تشير إلى تمام الخامسة ، حتى ظهرت

(منى) ، فى سيارة رياضية صغيرة ، أوقفتها إلى جوار  
المائدة تماما ، وهبطت منها لتتخذ مقعدا يواجه مقعد

(أدهم) تماما ، وهى تحمل حقيبة صغيرة ، تشبه تماما  
تلك الحقيبة ، التى أخفاها (أدهم) فى درج دولاب

(ليلى) ، فى اللبلة السابقة ، ولم تكد تستقر على  
مقعدها ، حتى قالت بابتسامة ساخرة :

- إننى فقد وافقت على الصفقة .

أجابها بصوت (ليلى) ، وهو يتصنع العصبية ، قائلا :

- هل أحضرت الكنز ؟

رفعت الحقيبة أمامه ، قائلة :

- ها هو ذا .

قال فى حدة :

- دعيلى أر الكنز أولا .

أدارت الحقيبة ، بحيث يفتلى داخلها ، عند فتح  
مقمتها ، وقالت :

- ها هو ذا .

ومن بعيد ، قال (برونو) للرجل المسئول عن تسجيل

ما يحدث :

- هل التقطت الصور جيدا ؟

أجابته الرجل فى هدوء :

- اطمئن يا سيدى .. إننى محترف .. كل شيء يتم

تصويره بالآلات الفيديسو ، والصوت يسجل بواسطة

ما يعرف باسم مستحبات التقاط الصوت ، وهى أجهزة

ذات طبيعة خاصة ، يمكنها التقاط حديث شخصين ، من  
مسافة بعيدة ، دون أى تشويش أو تدخل .. و ..

قاطعها (برونو) فى حدة :

- احتفظ بمحاضراتك لنفسك يا رجل ، والتقط كل ما يمكنك التقاطه .

واصل الرجل تسجيل ما يحدث ، في حين التقط (أدم) الحقيبة ، ووضعها أمامه ، وهو ينول (منى) حقيبة الأوراق ، قائلاً :

- ها هو ذا الثمن .

سألته في سخرية :

- هل أراجع محتويات الحقيبة ، أم أنها أسرار حقيقية ؟

زمر مستخدماً أسلوب (ليلى) ، وهو يقول :

- إنها حقيقية .

ابتسمت وهي تتلطف الحقيبة ، قائلة :

- أتعلم أن تكون هذه بداية تعاون طويل بيننا .

زمر دون أن يقول شيئاً محتوذاً ، في حين قالت (منى) في استرخاء عجيب :

- أتعلم ما الذى ينبغي أن أفعله الآن ؟

سألها :

- ماذا ؟

وثبت فجأة من مقعدها ، وتلاشت حالة الاسترخاء دفعة واحدة ، وهي تغفل داخل سيارتها ، وتتطلق بها صائحة :

- أبانر بالفرار .



ولت فجأة من مقعدها ، وتلاشت حالة الاسترخاء دفعة واحدة .

وهي تغفل داخل سيارتها .

كانت مبادرتها مباغثة بحق ، حتى أن أحدا لم يلق من دهشته ، إلا بعد أن انحرقت في شارع جانبي ، فصاح (برونو) :

الحقوا بها .. إنها تحمل أسرار السفارة .  
هَبْ (أدهم) من مقعده ، وتظاهر بأن هذه الصيحة قد أزعجته ، وانطلق إلى مكتبه ، فصاح (برونو) مرة أخرى :

- أوقفوا السفير أيضا .  
ارتبك رجاله ، عندما انطلق (أدهم) بسيارة السفير ، في اتجاه يخالف الاتجاه الذي اتجهت إليه (منى) ، واستغرق ارتباكهم هذا دقيقة كاملة ، جعلت (برونو) يصرخ غاضبا ، وهو يقفل داخل سيارته الخاصة :

- أيها الأغبياء .  
وانطلق خلف سيارة (أدهم) ..  
وفي نفس الوقت ، انطلق الآخرون خلف سيارة (منى) ، ولكنهم وصلوا إليها وهي خالية ، متوقفة إلى جانب الطريق ، ويحثوا في المكان كله ، دون أن يجدوا أننى أثر لـ (منى) ..

لقد تركت سيارتها هنا ، واستقلت سيارة أخرى ، نقلتها إلى طريق آخر ، ومنها استقلت ثالثة ، عادت بها

إلى تلك الشقة ، التي استأجرها (أدهم) في قلب (برازيليا) باسم برازيلي ، ولم تكذ تدلف إليها حتى تطلعت إلى ساحتها ، وقالت لنفسها في قلق :

- لقد انتهى الجزء الخاص بى بنجاح ، وبقي الجزء الخاص بـ (أدهم) .

وتنهدت في عرق ، قبل أن تستطرد :

- ساعده يا إلهي !  
ثم راحت تعد حقيبتها وقلبها يشعر بالفعالنين جارفين ..

القلق ..  
والخوف ..

\*\*\*

انطلق (أدهم) بسيارة (ليفى) ، حتى بلغ مبنى السفارة ، وصاح بحارسي البوابة :

- افتحوا الباب .. هيا .  
أسرع الحارسان يفتحان البوابة ، أمام أمر السفير ، فعبورها بسرعة ، وأوقف سيارة السفير في مكانها ، ثم غادرها بسرعة ، وانطلق يعدو نحو مبنى السفارة ، أمام دهشة طاقم الأمن كله ..

وما هي إلا لحظات ، حتى وصل (برونو) بسيارته ، وصاح بالحارسين :



افتح الباب .

أجابه أحدهما في صرامة :

- أنتيك نصريح بالدخول ؟

أطلق سبابا ساخطا ، وهو يهبط من السيارة ،  
ويطعمهما على ما لديه من أوراق وتصريحات ، راحا  
يطالعهما في شك وحذر ، حتى صرخ :

- أين (دان جوريل) ؟ .. استدعوا (دان جوريل) .

ظهر (دان) في تلك اللحظة ، وأسرع نحو البوابة ،

صانعا :

- افتح الأبواب .. اتركوا مستر (برونو) يدخل .

أطاعه الحارسان ، وفتحوا الأبواب أمام (برونو) ،

الذى سألته في توتر بالغ :

- أين هو ؟

أشار (دان) بيده ، وهو يقول :

- في حجرته .. لقد أسرع إلى هناك ، وهو يحمل

الحقيبة ..

هتف (برونو) :

- دعونا نلحق به في سرعة .

وفي نفس اللحظة ، كان (أدهم) قد بلغ حجرة

(ليلى) ، فخلع ثيابه في سرعة ، وظهت من تحتها حثة

أخرى ، تشبه الثياب المميزة لرجال أمن السفارة ، ثم فتح  
الدولاب ، وأخرج (ليلى) ، الذى بدأ يستعيد وعيه  
بالفعل ، وألبسه نفس الثياب ، التى كان يرتديها منذ  
لحظات ، ثم حلقه بمادة منشطة ، وقلب الحقيبة الفارغة  
التي يحملها ، فالتفت شكلا مغايرا تماما ، وبغدها نزع  
الثحية المستعارة ، والعصابة السوداء ، وجذب الأتف  
الصناعي عن وجهه ، ثم أضاف إلى رأسه شعرا أشقر  
مستعارا ، وابتسم وهو يقول لـ (ليلى) ، الذى بدأ يهز  
رأسه في بظء :

- انتهت اللعبة يا رجل .. تفكرنى في سجون  
(إسرائيل) .

لم يميز (ليلى) الكلمات في البداية ، ثم لم يلبث أن هب  
من مكانه ، هاتفا :

- أهو أنت ؟

لوح (أدهم) بكفه ، هاتفا :

- الوداع أيها الوغد .

ثم قفز من النافذة ، فاندفع (ليلى) خلفه ، وهو  
يهتف :

- أوقفوه .



اختلطت صيحته بطرفات عتيقة على باب حجرته ،  
وبصوت (برونو) يهتف :

- افتح يا سيادة السفير .. افتح أو تكسر الباب .  
أسرع (ليفي) بفتح باب حجرته ، وهو يقول :

- أسرعوا خلفه .. أوقفوه .

ابتسم (برونو) في سخرية ، وهو يقول :

- من هذا الذي تصرع خلفه يا سيادة السفير ؟

صاح (ليفي) :

- (أدهم صبرى) .. لقد كفى من التنافذة الآن .. إنه  
يلتحل شخصيتى ، و ...

قاطعه (برونو) ساخراً :

- وماذا يا سيادة السفير ؟

حنق (ليفي) فى وجهه بغضب ، ثم نقل بصره إلى  
(دان) ، وقال فى حدة :

- ما الذى يقصده هذا الوغد يا (دان) ؟

بداه (دان) أشد بروداً من الثلج ، وهو يقول :

- لا يقصد شيئاً يا سيدي .. لا أحد يقصد شيئاً .

صاح (ليفي) :

- لماذا تفلون جامدين هكذا إذن ؟ .. أسرعوا خلف

(أدهم صبرى) ، قبل أن يلز من هنا .

أجابه (برونو) :

- اطعن يا سيادة السفير .. لا أحد يمكنه الفرار من

عالم الموتى .

صرخ (ليفي) :

- (أدهم صبرى) لم يمض بعد .. إنه حى .. حى .. وهو

يلتحل شخصيتى ، و ...

صاح (برونو) فى صرامة :

- كفى .

حنق (ليفي) فى وجهه بدهشة بالغة ، ثم هتف فى

ثورة :

- كيف تجرؤ أبها الأمريكى ؟

انزع (برونو) للأوراق من جيبه ، وفردها أمام وجه

(ليفي) ، وهو يقول :

- أنا هنا بصفة رسمية أبها السفير .. وهذه الأوراق

تثبت هذا ، وأنا الآن ألقى القبض عليك ، بتهمة التجسس

وخيانة البلاد .

سقط لك (ليفي) السفلى ، وهو يقول :

- التجسس والخيانة ؟

أجابه (برونو) فى قسوة وشجاعة :

- نعم أبها السفير ، وكل شيء لدينا مسجل بالصوت

والصورة .. لدينا فيلم كامل ، يستحق نيل جائزة  
الاسكار ، وأنت تتعب دور البطولة فيه ، وتسلم أضرار  
دولتك لجاسوسة مصرية ..

صرخ (ليلى) :

أنا ؟

ثم التقى حاجباه ، وهو يستطرد :

.. إن هذه هي خطة ذلك الشيطان .. أن يثير من  
حولى الشبهات ، ويجعلنى أبدو فى صورة الخائن الذى ..  
قاطعه (برونو) فى غفلة :

.. لا فائدة أبها السفير .. لن نصدق قصتك هذه ..

هتف (ليلى) :

.. صدق أو لا تصدق ، ولكنها الحقيقة ..

ثم التفت إلى (دان) ، واستطرد :

.. أليس كذلك يا (دان) ؟

صدمته تلك النظرة الجافة فى عينى (دان) ، فكرر فى

عصبية :

.. (دان) .. أليس هذا صحيحاً ..

مط (دان) شففيه ، وقال :

.. ولكنك كررت أكثر من مرة ، أنك مستعد للتخالف مع

الشيطان نفسه ، من أجل استعادة كنزك يا سيدى السفير ..

صاح (ليلى) :

.. ما الذى يعنيه هذا يا (دان) ؟ .. هل توافقهم على

رأيهم هذا ؟

قال (دان) :

.. سيدى .. الدلائل كلها تقول : إن ..

قاطعه (ليلى) فى غضب :

.. دلائل ماذا يا (دان) ؟ .. هل أصابكم الجنون

جميعاً ؟

قال (برونو) فى خشونة :

.. فليكن .. لقد أصابنا الجنون جميعاً أبها السفير ،

والآن هل تسمح لنا بتفتيش خجرتك ؟

هتف (ليلى) فى حدة :

.. كلا .. لن أسمح لكم ..

دفعه (برونو) فى قسوة ، وهو يقول :

.. سنفعل هذا على الرغم منك إذن ..

ثم أشار إلى رجاله ، فاندفعوا داخل الحجرة ، وراحوا

يقلبون كل شيء رأساً على عقب ، و (ليلى) يصرخ :

.. ستدفع ثمن هذا يا (برونو) .. ستدفعه غالياً ..

قال (برونو) بلا مبالاة :

.. فليكن .. سنأخذ كل النتائج ..

واصل رجاله تحطيم وقلب كل شيء ، حتى اهتموا الى  
الدرج السرى ، فجلدوه فى عصف ، وانتزعوا منه  
الحقيبة ، وناولوها لـ ( برونو ) ، و ( لىفى ) يسأله فى  
قلق :

- ما هذه الحقيبة ؟

قال ( برونو ) فى سخرية :

- ألا تعرف ما هى حقاً ؟

ثم فتحها أمام عينى ( لىفى ) ، التى يرفقا فى شدة .  
وهو يهتف :

- كنزى الصغير -

أغلقها ( برونو ) فى حركة حادة ، وهو يقول :

- نعم أيها السفير .. كنزك الذى خللت دولتك من أجله .

انقض ( لىفى ) على الحقيبة ، وهو يهتف :

- أعطنى حقيبتى .. أعطنى الكنز ..

أبعد ( برونو ) الحقيبة ، وهو يقول فى صرامة :

- محال -

هوى ( لىفى ) على وجهه بلكمة قوية ، ثم استل

مسدسه ، وصاح به :

- الحقيبة أو أقتلك .

وتكن رجال ( برونو ) انتفضوا عليه فى عصف ، فاطلق  
النار على أحدهم ، صارخاً :

- اتركوا كنزى .

وصاح ( برونو ) :

- لا تقتلوه .. أريد حياً ..

ولكن ( لىفى ) لكم أحدهم بالحقيبة ، التى انتزعها من يد  
( برونو ) ، ثم أطلق النار على رجل آخر ، واندفع نحو  
النافذة ، ووثب منها الى الخارج ، فصرخ ( برونو ) :

- أوقفوه .

قالها ووثب خلفه فى مهارة ، وانطلق يعدو نحوه بكل

قوته ..

ثم وثب وثبة أخرى ، أحاط بها وسطه بفراعيه ،

واسقطه معه أرضاً ..

وصرخ ( لىفى ) ، وهو يحاول إطلاق النار عليه :

- ابتعد أيها الأمريكى .. إننى أبغضك منذ البداية .

صاح ( برونو ) :

- نحن نبادل الشعور نفسه أيها السفير .

ثم انهال على فك ( لىفى ) بلكمتين ساحقتين ، اسقطناه

لما قد الوعى ، ونهض يستعيد الحقيبة والمسدس ، وهو

يقول :



ولكن ( ليلي ) تكلم أحدهم بالخلية ، التي اتزعمها من يد ( برونو )  
ثم أغلق الباب على رجل آخر

- لقد انتهيت أيها السفير -

لحق به ( دان ) في هذه اللحظة ، وهو يلهث قائلا :

- هل أوقعت به ؟

أجابته ( برونو ) في ارتياح :

- نعم .. لقد سقط في قبضتنا -

ثم ارتفعت على شفطيه ابتسامة ظافرة ، وهو

يمتطرد :

- وهو ليس مجرد سقوط عادي يا رجل .. إنها نهاية

سفير .

والقى نظرة أخرى على ( ليلي ) ثم تابع ساخرًا :

- ونهاية عبقري مخبرات ..

وكانت بالفعل نهاية ساحقة ..

نهاية المسطح ..

\*\*\*





## ٩ - الختام ..

تطلعت (منى) إلى ساعتها في قلبي ، وهي تجلس داخل طائرة صغيرة ، في مطار خاص ، عند أطراف (برازيليا) ، وسألت نفسها في توتر :  
- لماذا تأخر ؟ كان المفروض أن يصل منذ نصف الساعة .

لم تكن تتم عبارتها ، حتى ظهرت سيارة أنيقة من بعيد ، اتخذت طريقها إلى المطار في هدوء ، وتوقفت على مقربة من الطائرة ، ثم هبط منها (أدهم) ..

وانسعت عينا (منى) في انبهار ، وهي تتطلع إليه .. كان شديد الوسامة والأناقة هذه المرة ، بوجهه الحقيقي ، وذلك الشيب الذي وخط قوديه ، وتلك الحلة السوداء البالغة الأناقة ، ورباط العنق الغرمزي ..

ولم يكذب يفاخر السيارة ، حتى أسرع الطيار إليه ، والتقط حقيبته ، قائلاً :

- مرحباً يا سنيور (صاندو) .. إننا ننتظرك منذ زمن :

أجابته (أدهم) بالإسبانية في هدوء :

- إنها الأعمال يا (فريدو) .. لقد استغرقت وقتاً أكثر مما ينبغي .

سأله الطيار :

- هل نرحل على الفور ؟

أجابته (أدهم) ، وهو يصعد إلى الطائرة :

- نعم يا (فريدو) .. هيا بنا .

استقبلته (منى) بلهفة حقيقية ، وهي تقول :

- حمداً لله على سلامتكم يا (أدهم) .. لقد شعرت بقلبي

حقيقى .

ابتسم قائلاً :

- إنه ازحام المرور يا عزيزتى .

حلفت بهما الطائرة ، دون أن يتبدلا كلمة واحدة ، ولم

تكد تتخذ طريقها إلى (المكسيك) ، حتى سأله (منى) :

- (أدهم) .. لماذا لا تعود معى إلى (القاهرة) ؟

لم يجب على الفور ، وإنما ظل صامئاً شازداً لحظات ،

قبل أن يجيب :

- لم يحن الوقت بعد يا (منى) .

سأته في لهفة :

- ومتى يحين ؟

صمت لحظة أخرى ، ثم أجاب بصوت لم يستطع إخفاء  
رنة الحزن فيه :

- عندما أعر على ابني -

ارتبكت عندما سمعت جوابه ، وأدركت أنها ظفرت  
نقطة آلامه مرة أخرى ، نون أن تدرى ، فأنخفض  
صوتها ، وهي تقول :

- ألم تعثر على زوجتك وابنتك بعد ؟

تتهد وأجاب :

- (سونيا) لا تهملنى طفلياً يا (منى) .. لقد طلقتهما منذ  
فترة .

خفق قلبها بين ضلوعها فى لهفة ، وهي تهتف :

- طلقتهما .

لم تدر لماذا شعرت بكل هذه الفرحه . عندما علمت أنه  
قد طلق (سونيا) ، على الرغم من ثقتها فى أنه لم يمنع  
(سونيا) حبه أبداً ..

ربما هى طبيعتها كأنشى ..

أو هو حبها الجارف له ..

المهم أنها شعرت بفرحة شديدة ، حاولت أن تخفيها فى  
أعماقها ، وهي تسأله :

- إذن فأبنتك وحده هو الذى يهمك ..

أوما برأسه إيجانيا ، وقال فى شروود :

- بالطبع يا (منى) .. لقد بحثت عنه فى (أوروبا)

كلها ، ولم بعد هناك سوى مكان واحد ، يمكن أن تذهب

إليه (سونيا) .

سألته فى اهتمام :

- ما هو ؟

أجابها فى حزم :

- (أمريكا) .. (سونيا) ذات طموحات رأس مائة

عشيرة ، ولا يمكنها أن تقيم فى الدول الاشتراكية ، أو ذات

القيود .. إنها تحتاج إلى دولة متحررة ، اقتصادياً

واجتماعياً .. و (أمريكا) هى خير ما يناسبها ، فى هذا

المجال .

سألته :

- وهل ستذهب للبحث عنها هناك ؟

أجاب فى سرعة :

- بالتأكيد .

ثم استترك :

- ولكننى أحتاج إلى قليل من الراحة أولاً ، فى مزرعتى

فى (كيواوا) .

تطلعت إليه بعد أن نطق عبارته ، وأسبل جفنيه .

واستغرق في صمت واسترخاء تامين ، وشعرت بقلبها  
يخلق في قوة من أجله ..

نعم .. هناك حقيقة واحدة مؤكدة ، في علاقتها به ..  
إنها تحبه ..

تحبه بكل كبرياتها ..

وفي ارتياح ، وبابتسامة حاتية ، استرخت بدورها في  
مقعدها ، وأسبلت جفניה ، و ...  
واستغرقت في نوم عميق ..

★ ★ ★

« قدرى » .. لقد عادت (منى) .. »

هب (قدرى) من مقعده ، وهو يهتف في حماس :

« عادت ١٢ .. أين هي ؟ »

أجابته (حسام) في سعادة :

« في حجرة المدير ، ولكنها أتت في خير حال ، وأتمت  
مهمتها بنجاح - »

قال (قدرى) مبتسما :

« أعلم هذا .. لقد قرأت خبر (ميكائيل ليفي) من

منصبه ، ومحاكمته في (إسرائيل) .. »

التي (حسام) جسده على أقرب مقعد إليه ، وهو يلوح  
بإصبعه ، قائلا :

« كانت رائعة ، وممتازة ، و ... »

بتر عبارته بغثة ، وتمتم :

« بمعاونته بالطبع .. »

ربت (قدرى) على كتفيه ، وقال :

« أنت أيضا رائع في عملك - »

غمغم (حسام) :

« أما هو فأستورة - »

ونفض في صمت ، واتجه إلى باب حجرة (قدرى) ،

ثم توقف ، ورسم على شفتيه ابتسامة مرحة ، وهو

يستطرده :

« المهم أنها عادت سالمة - »

واتصرف بسرعة ، قبل أن يغليه تأثره ، في حين تتمم

(قدرى) مشفقا :

« ينبغي أن تستسلم لهذا يا قتي ، ذ (منى توفيق) لم

ولن تمنح قلبها سوى لرجل واحد ، في الكون كله .. »

والتفت إلى صورة (أدهم) ، التي تزين مكتبه ، وهو

يستطرده :

« رجل المستحيل - »

★ ★ ★

قرأ مدير المخابرات المصرية التقرير ، انذى فتمت له  
(منى) ، ثم وضعه جانباً ، وسألها :  
- هل فعلت كل هذا وحدك يا (منى) ؟  
ابتسمت قائلة :  
- كانت هناك مساعدات خارجية ، كما قلت فى تقريرى  
يا سيدى .

قال فى هدوء :  
- ولكنك لم تذكرى اسم من عاونك .  
فالت بنفس الابتسامة :  
- ربما لأننى أجهل من هو يا سيدى .  
تراجع المدير فى مقعده ، وقال :  
- عجباً ! .. ولكننى أعرفه جيداً .  
لوحى بكفها ، قائلة :  
- اكتبه إن يا سيدى .

أطلق ضحكة قصيرة ، ثم اعتدل قائلاً :  
- فليكن يا (منى) .. فكثيراً ما لا يحوى التقرير  
الرسى كل الحقائق .. ولكن المهم أن نحتفظ بها فى  
عقولنا ، فربما تلجأ إليها عند الحاجة .  
قالت مبتسمة :  
- هذا صحيح يا سيدى .

أشار إليها بالانصراف ، وهو يقول :  
- فليكن يا (منى) .. مستحصلين على اجازة قصيرة ،  
بعد هذه العملية الشاقة .  
شكرته فى ارتياح ، واتجهت إلى الباب ، ولكنه  
استوقفها قائلاً :  
- (منى) .. بلى تحياتى لـ .. لمعاونك المجهول .  
ابتسمت قائلة :  
- سأفعل يا سيدى .  
وغادرت الحجرة فى هدوء ، ولم تك تدق قلبك الباب  
خلفها ، حتى تراجع المدير مرة أخرى بمقعده ، وقال :  
- فليكن يا (أهم) .. لم يحن الوقت بعد .  
وابتسم مرة أخرى ..

\*\*\*

رفع مدير المخابرات الإسرائيلية عينيه إلى معاونه ،  
وهو يذلف إلى حجرته ، وسأله فى اهتمام :  
- هل حصلت على اعتراف منه ؟  
هز الرجل رأسه نفياً ، وجلس قائلاً :  
- كلا .. مازال يصتر على الإنكار ، ويدعى أن (أهم)  
صبرى ( انتحل شخصيته ، وفعل كل هذا ليورطه .  
تهدد مدير المخابرات الإسرائيلية ، وقال :



- (أدهم صبرى) ١٢ .. يا لها من فكرة سخيفة ! ..  
لقد تلقى (أدهم صبرى) هذا مصرعه ، منذ أكثر من  
عامين . و ...

يتر عبارته مرة أخرى ، والتقى حاجبها ، قبل أن  
يستطرد :

- ولكن هناك شواهد عديدة ، قد تشير إلى العكس .  
سأله معاونه فى قلق :

- ماذا تعنى بالضبط يا سيدى ؟

نهض مدير المخابرات الإسرائيلية ، من خلف مكتبه ،  
واتجه إلى نافذة حجرته ، وقال :

- أعنى أنه من الأفضل أن نعيد فتح ملف (أدهم  
صبرى) مرة أخرى ، وأن نجرى بعض التحريات الواسعة  
فى هذا الشأن ..

سأله معاونه :

- وهل يمكن أن يسفر هذا عن شيء ما ؟

أوما برأسه إيجاباً ، وشره ببصره لحظت ، قبل أن  
يجيب :

- من يدري ؟ .. ربما يسفر عن فتح ملف جديد لذلك  
الرجل .

وارتجفت شفتاه ، وهو يستطرد فى قلق شديد .  
- رجل المستحيل

\* \* \*

[ تمت بحمد الله ]